قمة هلسنكي ٣٠ تموز – ٢ آب ١٩٧٥ وأثرها على العلاقات الامريكية – السوفيتية

The Helsinki Summit 30 July-2 August 1975 and its impact on US-Soviet Relations

د. منتهى صبري مولى المنصوري
أستاذ مساعد
جامعة البصرة– كلية التربية للبنات

Dr. Muntaha Sabri Maula Almansory
Assistant professor
University of Basrah / College of Education for Women

muntaha.almansory@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول
٢٠٢١/١٢/١٢	٢٠٢٢/١/٢٣

الكلمات المفتاحية: هلسنكي – الانفراج الامريكي – السوفيتي ١٩٧٥– فورد– بريجينيف ١٩٧٥

Keywords: Helsinki- US-Soviet detente 1975- Ford -Brezhnev 1975- international accord.

الملخص

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، ونتيجة لمؤتمر بوتسدام، تم تقسيم أوروبا بين الشرق والغرب واندلعت الحرب الباردة. هذا التطور كان له عواقب على دول اوربا الشرقية، والتي وقعت في نهاية المطاف تحت التأثير الكلي للاتحاد السوفيتي. واوربا الغربية تحت التأثير الامريكي، خاصة بعد تأسيس الاحلاف العسكرية للكتلتين "حلف وارسو" عام ١٩٥٥ م والذي كان الرد السوفيتي على إنشاء التحالف العسكري الغربي "الناتو" حلف شمال الأطلسي، الذي سعى للحد من تأثير الكتلة الشرقية فكريًا وعسكريًا .

وهكذا استمرت السياسة بين الدولتين في تنافس مستمر حتى نهاية الستينات من القرن العشرين اذا تحولت السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية نحو الوفاق الدولي، لاسيما مع سياسة الانفتاح السوفيتي نحو السلام أيضاً والذي تكلل بعقد عدة قمم امريكية – سوفيتية أخرها قمة فلاديفستوك ١٩٧٤ والتي تقرر من خلالها عقد مؤتمر الامن الاوربي لمناقشة كافة قضايا الامن الاوربي في مدينة هلسنكي عام ١٩٧٥ .

Abstract

After the end of World War II, and as a result of the Potsdam Conference, Europe was divided between East and West and the Cold War broke out. This development had consequences for the countries of Eastern Europe, which eventually fell under the total influence of the Soviet Union. Western Europe is under American influence, especially after the establishment of the military alliances of the two blocs, the "Warsaw Pact" in 1955 AD, which was the Soviet response to the establishment of the Western military alliance "NATO," the North Atlantic Treaty Organization, which sought to limit the influence of the Eastern bloc ideologically and militarily.Thus, the policy between the two countries would continue in constant competition until the end of the sixties of the twentieth century if the foreign policy of the United States of America turned towards international accord, especially with the policy of Soviet openness towards peace as well, which culminated in the holding of several American-Soviet summits, the last of which was the 1974 Vladivostok Summit, through which it was decided to hold The European Security Conference to discuss all European security issues in Helsinki in 1975.

المقدمة

خُلقت الحرب العالمية الثانية دوامة من انعدام الثقة بين الكتلتين الغربية والشرقية كان من الممكن أن ينتهي الأمر بسهولة في إي وقت إلى صراع نووي عالمي، والذي كان يدلل على وشك حدوث تلك الحرب الازمات التي برزت خلال مطلع الستينات من القرن العشرين منها أزمة خليج الخنازير عام ١٩٦١ وازمة الصواريخ الكوبية في عام ١٩٦٢[١]، وبالعودة إلى الأزمتين الكوبيتين العالميتين اللتين حدثتا عامي ١٩٦١ و ١٩٦٢ نجد أن الحرب العالمية الثالثة على وشك الحدوث لولا تداركها من الجانبين بعد أن وصلا الى التساوي في الاسحة النووية[٢].

وعلى الرغم من تلك الازمات فقد شهدت نهاية الستينات من القرن العشرين انفتاح دولي وانفراج عالمي بين الدولتين الامريكية والسوفيتية، لاسيما بعد وصول (ريتشارد نيكسون **Richard Nixo**)[٣]. الى الحكم في الولايات المتحدة الامريكية والمعروف بسياسة الانفراج

(١) حاول الرئيس الامريكي اسقاط حكوكة كاسترو الكوبية من خلال تدريب المعارضة الكوبية وبمساعدة قوات امريكية من خلال انزال المعارضة في خليج كوتشينوس غربي ترينداد كونه اقل عدد للسكان الا ان كوبا ادركت من خلال عملائها السريين المخطط الامريكي وافشلت المخطط الامريكي، الامر الذي دفع كاسترو للتقارب مع الاتحاد السوفيتي من خلال نشر الصواريخ السوفيتية في كوبا عام ١٩٦٢ والتي كانت موجهة نحو فلوريدا مما ادى الى بروز ازمة امريكية – سوفيتية جديدة حول كوبا / للمزيد حول الازمتين يراجع :

FRUS X - Foreign Relations of the United States 1961-1963 Volume X Cuba, 1961-1962. US Department of State http://www.fas.org/irp/ops/policy/docs/frusX/index.html

(2) Alexander Zhebit, : "Looking back at Helsinki –forty years later" in Revista Estudos Políticos, Vol. 6 / N.2,2013 , PP. 578-608.

(٣) ريتشارد مل نيكسون: الرئيس السادس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ولد ١٩١٣. دخل في الخدمة العسكرية برتبة ضابط تجهيزات بحرية في أثناء الحرب العالمية الثانية، وفي ٩ تشرين الثاني ١٩٦٩. أنتخب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية، حكم للمدة (١٩٦٩–١٩٧٤)، وعلى الرغم من عدائه للشيوعية، إلا أن سياسته الخارجية تميزت بالانفراج السياسي مع الإتحاد السوفيتي والصين،جاءت استقالته بعد فضيحة ووترغييت في أب ١٩٧٤، توفي عام ١٩٩٤: للمزيد ينظر:

Whitcomb John, Real Live at the White House ,New York,2000, P.38

الدولي مع الاتحاد السوفيتي. وتسلم (ليونيد بريجينيف**Leonid Brezhinev**)[١] منصب الامين العام للحزب الشوعي الذي هو الأخر سعى للتقارب مع الجانب الامريكي وذلك لعدة اسباب منها .

أولاً: وصول الاتحاد السوفيتي مع الولايات المتحدة إلى المساواة في السلاح نووي . فقد اعترف وزير الخارجية الامريكي هنري كيسنجر **Henry Kissinger** [٢] بذلك بقوله، "في أواخر الستينيات أصبح من الواضح أن الاتحاد السوفيتي حقق نوعًا من التكافؤ التقريبي مع الولايات المتحدة في السلاح النووي [٣] .

ثانيًا: الركود الاقتصادي العالمي، جعل الإنفاق العسكري الاستثنائي عبئًا على التجارة الاقتصادية المحتملة لكلا القوتين . بحسب السفير السوفيتي لدى الولايات المتحدة، أناتولي دوبرينين**Anatoliy. Dobrynin** [٤]، قائلاً كان الاقتصاد السوفييتي راكدًا فأخذ يسعى

---

(١) ليونيد أيليش بريجينيف:سياسي سوفيتي ولد عام ١٩٠٦، أنهى دراسته عام ١٩٢٧، وفي عام١٩٣١.أنتسب إلى الحزب الشيوعي في موسكو،وفي عام ١٩٦٠ شغل منصب رئيس سكرتارية مجلس السوفيت الأعلى .أصبح السكرتير الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي للمدة(١٩٦٦- ١٩٧٧) : للمزيد من التفاصيل ينظر: إبراهيم سعد الدين، كيسنجر والصراع في الشرق الأوسط،بيروت،١٩٧٥،ص ٩.

Leonid Brezhinev,Leonid Brezhinev,Pages from His Life, Elsvier, 2014,P.222

(٢) هنري الفريد كيسنجر: سياسي أمريكي.ولد عام ١٩٢٣ في ألمانيا من أبوين يهوديين، هاجرت عائلته إلى نيويورك في أميركا، بسبب إبادة هتلر لليهود.أكمل دراسته في جامعة هارفارد ونال شهادة العلوم السياسية عام ١٩٥٠،عينه نيكسون مستشاراً للأمن القومي الأمريكي للمدة(١٩٦٩-١٩٧٣) ثم وزيراً للخارجية للمدة (١٩٧٤- ١٩٧٧): روجرز باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ج١، ت. سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد، ١٩٩٠، ص٣٤١.

(3) Kissinger, "Détente with the Soviet Union," Speech, Senate Foreign Relations Committee, Washington, D.C،.19 September 1974, 513.; Gaddis, The Cold War, 212

(٤) اناتولي دوبرنين : دبلوماسي وسياسي سوفيتي، ولد عام ١٩١٩،التحق بمعهد الطيران وبعد تخرجه عمل في المصنع التجريبي، التحق بكلية الدبلوماسية العليا عام ١٩٤٤، عمل بعد تخرجه في وزارة الخارجية، عام ١٩٥٧ عين سكرتير عام لهيئة الامم المتحدة . عاد بعدها ليرأس الشؤون الخارجية لبلاده في امريكا، عينه خروشوف سفيراً للإتحاد السوفيتي في

للتبادل التجاري مع الغرب وبالمثل، الولايات المتحدة رحبت بالفرص التجارية مع الاتحاد السوفياتي [١].

ثالثًا: كانت كل قوة عظمى تجد صعوبة في السيطرة على حلفائها فقد لاحظ دوبرينين أنه بحلول عام ١٩٧٠ كانت "القوى الغربية الكبرى بقيادة الغرب تسعى لسياسة أكثر استقلالية مثل فرنسا[٢]، كما أصبحت دول مثل تركيا واليونان على استعداد لتحدي الولايات المتحدة الأمريكية وبالمثل، كان السوفييت يواجهون تصدعات في تحالفهم. كما أدى سحق التمرد في تشيكوسلوفاكيا من قبل السوفيت إلى احتجاجات في دول حلف وارسو مثل رومانيا ويوغوسلافيا.لهذه الأسباب، وافق كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي على أن المزيد من العلاقات التطبيعية ستكون في مصلحتهم. ولكن ربما يكون السبب الأكثر إلحاحًا لمتابعة تحسين العلاقات من خلال الانفراج كان اتفاق القوى العظمى على أن الحرب النووية أصبحت خطرًا غير مقبول[٣].

وبعد أن نجحت الدولتان في عقد عدد من اللقاءات الناجحة منها قمة موسكو عام ١٩٧٢ التي انتهت بعقد اتفاقية الحد من الاسلحة الاستراتيجية SALT1 وتحديد موعد لعقد مؤتمر الامن الاوربي[٤]، واصل الطرفان نجاحهم بعقد قمة واشنطن ١٩٧٣ والتي حددت كمية

الولايات المتحدة في أثناء الأزمة الكوبية ١٩٦٢،واستمر في منصبه ٢٤ سنة حتى عام ١٩٨٦ للمزيد ينظر:

Wikipedia, the free encyclopedia , Cited in: http://en.wikipedia.org

(1) Thomas, The Helsinki Effect, 45; Mieczkowski, Gerald Ford and the Challenges of the 1970s, 282.

(2) −Dobrynin, In Confidence: America's Ambassador to Six Cold War Presidents, 194; Mieczkowski, Gerald Ford and the Challenge of the 1970s, 277.

(3) -kissinger, "Détente with the Soviet Union," Speech, Senate Foreign Relations Committee, Washington, D.C ،.19 September 1974, 512.; issinger, "Moral Foundation of Foreign Policy," Speech, Upper Midwest Council, Minneapolis, Minnesota, 15 July 1975,165

(٤) بدات سياسة الوفاق الدولي بالمفاوضات السرية عام ١٩٦٩ وانتهت بعقد القمة في ٢٢−٢٩ ايار ١٩٧٢ التي شملت عدة قضايا اهمها قضية برلين التي انتهت بالفشل دون حل وقضية جنوب شرق اسيا التي تقرر عقد مؤتمر حول حرب فيتنام وقضية الشرق الاوسط وانتهت ايضا بالفشل عدا قضية الحد من الاسلحة الاستراتيجية التي انتهت بعقد اتفاقية SALT1 التي قيدت الصواريخ البالستية الهجومية والدفاعية لكلا الدولتين وغيرها من

ونوعية الاسلحة للطرفين في جميع انحاء العالم، كما تطرق الجانبان لعدد من القضايا منها مؤتمر الامن الاوربي[١]، فضلاً عن ذلك كان لمؤتمر الامن الاوربي جزء من مفاوضات قمة موسكو ١٩٧٤ فقد اوضح الجانبان في ختام القمة، أنه بعد مناقشة تطور الوضع في أوروبا، لاحظ كلا الجانبين بارتياح عميق التقدم الملموس نحو إقامة علاقات سلام وحسن الجوار والتعاون في القارة الأوروبية. ورحب الجانبان بالإسهام الكبير الذي يقدمه مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا في هذه العملية المفيدة. وإعلنوا أنهم يعدون أنه تم إحراز تقدم كبير بالفعل في المؤتمر بشأن العديد من المسائل المهمة. وأشارا الى أنهما سيبذلان جهودهما لإيجاد حلول مقبولة لجميع للمشاكل المتبقية[٢] .

أخيراً وخلال قمة فلاديفستوك المنعقدة في تشرين الثاني ١٩٧٤ تقرر تشكيل لجنة مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا (Conference on Security and Cooperation in Europe (CSCE) التي ستُعرف أيضًا باسم اتفاقيات هلسنكي، بما في ذلك "... مسألة الحدود" و "تبادل المراقبين في المناورات للقوات في أوروبا [٣] كما وعد فورد بأنه سيلتقي

الاسلحة للمزيد حول قمة موسكو يراجع : منتهى صبري مولى، قمة موسكو ١٩٧٢ واثرها في العلاقات الامريكية – السوفيتية، دار امجد – الاردن، ٢٠١٩

(1)– Darian Worden., Diplomacy, Dissidents, and Democracy; The Cold War , Human Diplomacy, Dissidents, and Democracy; The Cold War , Human Rights, and the Conference on Security and Cooperation in Rights, and the Conference on Security and Cooperation in Europe, 1968-1939, Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts of the City College of the City University of New York. CUNY City College., 2014, P.46.

للمزيد حول قمة واشنطن يراجع : منتهى صبري مولى، قمة واشنطن ١٨–٢٥ حزيران ١٩٧٣، بحث منشور في مجلة واسط ، العدد الرابع والثلاثون، شباط ٢٠١٩،.

(2) Protocol to The Treaty Between The Unted States of America and The Union of Soviet Socialit Republics on The Imtation Of Anti-Ballsitc Missle System, 3july . https/ fas.org/nuke/control/abmt/text/abmprot 1.htm .;Roger . P.Pranger, Salt Handbook: Key documents and Issues 1972-1979, University of California, 2008, P. 241

(3) -The Vladivostok Summit Meeting on Arms Control زSection 5: Negotiating with Brezhnev - Day Two (November 24, 1974, (Meeting on the second day of the summit ,Meeting on the second day, From President Gerald R. Ford's memoir A Time to Heal (New York: Harper

مستشار ألمانيا الغربية هيلموت شميدت **Helmut Schmidt** والرئيس الفرنسي فاليري جيسكار **Valery Giscard** وناقش معهم قضايا مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا على الرغم من دورهم الأقل في مفاوضات مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا، فإن هذا الوعد يعيد التأكيد على تفاني الولايات المتحدة لتحقيق الانفراج الشامل ومؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا كجزء من عملية الاسترخاء في العلاقات بين الشرق والغرب[1]، بعد كل تلك النجاحات بين الدولتين تقرر عقد قمة هلسنكي في تموز – آب ١٩٧٥ وبدأ الطرفان الاعداد لها . ترجع اهمية البحث الى سياسة الوفاق الدولي التي اتبعتها الدولتان الامريكية والسوفيتية منذ عام ١٩٦٩ وما حققته من نتائج ايجابية ليس للجانبين فقد انما للعالم اجمع . وتؤكد فرضية البحث أن وجود قادة في الدولتين هدفهم انهاء الحرب الباردة التي بدأت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية قد ساهم في ابعاد العالم من خطر حرب نووية ثالثة وشيكة هيكلية البحث ك قسم البحث الى عدة محاور ضم المقدمة وكان المحور الاول يتضمن تحضرات القمة قبل وبعد تسلم جيرالد فورد للحكم، في حين كان المحور الثاني يشمل رحلة فورد الى بولندا والاجتماع باعضاء حلف الناتو لطرح قضايا القمة قبل التوجه الى هلسنكي، وكان المحور الثالث حول عقد قمة هلسنكي للمدة ٣٠تموز – ٢ اب ١٩٧٥ وما جرى من مفاوضات بين جميع الدول المشاركة وخاصة الدولتان الامريكية والسوفيتية، وجاء المحور الرابع حول ما بعد القمة من نقاشات واعلان مبادئ هلسنكي واخيرا الخاتمة .

تحضيرات عقد قمة هلسنكي ١٩٧٥

كانت أولى بدايات التحضير لمؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا هلسنكي ترجع الى الثاني والعشرين من تشرين الثاني ١٩٧٢. اي بعد نجاح قمة موسكو الاولى في عام ١٩٧٢، كان الهدف من المفاوضات هو الأمن في أوروبا، مما يعني أنه لا حاجة إلى مزيد من التبرير بمشاركة الولايات المتحدة وكندا. كما وافق الاتحاد السوفيتي على المطلب الغربي الثاني – وهو التحضير للمفاوضات في وقت واحد بشأن تخفيض القوات التقليدية في أوروبا الوسطى (التخفيضات المتبادلة والمتوازنة للقوة MBFR)، وهكذا بدأت مناقشات منفصلة حول هذا الأمر في فيينا في أواخر كانون الثاني ١٩٧٣.أبدت دول الناتو أيضًا استعدادها للدخول في مشاورات مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا اعتمادًا على التقدم المحرز .في المنتديات الأخرى لمفاوضات الشرق والغرب. في غضون ذلك، لاسيما بعد إن تم التوقيع على أتفاقيات ألمانيا

& Row, 1979), pages 218-219:The Gerald R. Ford Presidential Digital Library.

(1) Galen Jackson, "The Showdown That Wasn't: U.S.-Israeli Relations and American Domestic Politics," International Security, Vol. 39, No. 4 (2015), PP. 137-140.

الغربية مع الإتحاد السوفيتي وبولندا في الثالث والعشرين من أيار ١٩٧٢، أي في أثناء انعقاد القمة الأمريكية –السوفيتية في موسكو التي شملت تعهد جميع الإطراف بعدم استخدام القوة في العلاقات الدولية، الأمر الذي خفف من حدة التوتر في قارة أوربا حققت المحادثات التي عقدت في هلسنكي الشرط الغربي، ألا وهو عدم بدء المؤتمر فورًا، بل التحضير للمحادثات بشكل موضوعي وإجرائي مقدمًا. كان الهدف من ذلك هو تجنب الانطلاق في مثل هذه المكانة المرموقة دون إشارة إلى ما إذا كانت ستنتج ام لا [١].

لم يكن الهدف من عقد مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا أن يحل محل المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة والوكالات المتخصصة (مثل اليونسكو والعمل الدولي منظمة أو اللجنة الاقتصادية لأوروبا) او المنظمات الإقليمية مثل مجلس أوروبا والجماعة الأوروبية، أو التحالفات والمنظمات العسكرية وانما الهدف منه متابعة الاوضاع الاوربية خلال الحرب الباردة[٢] . وكانت اللغات الرسمية لمؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا هي الإنجليزية والفرنسية والألمانية الإسبانية والإيطالية والروسية، ومؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا هو عملية سياسية فريدة على عكس مؤسسات الأمم المتحدة ومجلس أوروبا و المجتمعات الأوروبية، لا يقوم المؤتمر على ميثاق أو المعاهدة التي وقعتها وصدقت عليها الدول. أي أنها ليست ملزمة قانونًا أو يحكمه قانون دولي، فإن المبادئ التي توجه العلاقات بين الدول المشاركة تحتوي على أحكام ملزمة كمبادئ قانون دولي وليس كمعاهدة كما يتم اتخاذ قرارات مؤتمر الأمن

(1) Cf. Reinhard Mutz (ed.), Die Wiener Verhandlungen über Truppenreduzierungen in Mitteleuropa (MBFR) – Chronik, Glossar,Dokumentation, Bibliographie 1973-1982[The Vienna Negotiations on Force Reductions in Central Europe (MBFR) – Chronology ، Glossary, Documents, Bibliography 1973-1982], Baden-Baden 1983, https:// int. search. myway.com/web? ; Cf. Reinhard Mutz (ed.), Die Wiener Verhandlungen über Truppenreduzierungen in Mitteleuropa (MBFR) – Chronik, Glossar,Dokumentation, Bibliographie 1973-1982[The Vienna Negotiations on Force Reductions in Central Europe (MBFR) – Chronology ، Glossary, Documents, Bibliography 1973-1982], Baden-Baden 1983, https://int.search.myway.com/web?

(2) Urban Gibson, The CSCE and the protection of the rights of migrants ،refugees and minorities, Brussels , 1993,P.3

والتعاون في أوروبا بتوافق الآراء مما يعكس مبدأ المساواة بين جميع الدول المشاركة. إي لا يمكن اتخاذ أي قرار دون موافقة جميع تلك الدول المشاركة[١].

ومن أجل توفير الدعم الإداري لمشاورات مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا، تم إنشاء أمانة عامة تأسست في العاصمة التشيكية براغ . كما تم إنشاء مركز منع نشوب النزاعات في فيينا والذي ينبغي أن يساعد المجلس في الحد من مخاطر الصراعات في أوروبا، وأيضاً إنشاء مكتب ثالث هو مكتب المؤسسات الديمقراطية والإنسانية الذي كان من المقرر أن يساعد الدول المشاركة على الإنشاء والتطوير المؤسسات الديمقراطية وتنفيذ التزامات مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا في مجال حقوق الإنسان .وهناك منصب الأمين العام الذي سيكون بمثابة الرئيس وسوف يدعم المؤتمر في جميع الأنشطة التي يهدف إلى تحقيقها . ستشمل مهامه أيضًا إدارة هياكل مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا، للمساعدة في التحضير لاجتماعات مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا وضمان تنفيذ قراراته. كما يشرف على عمل أمانة مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا[٢].

بدأت المفاوضات بشأن وثيقة هلسنكي النهائية اثناء إدارة نيكسون واختتمت تحت إدارة جيرالد فورد**Gerald Ford** [٣]. الذي كان مدفوعا بإيمانه المشترك في السلام ومن مؤيدي سياسة الوفاق الدولي. دخل جيرالد فورد المكتب البيضاوي في عام ١٩٧٤ عازماً على إعطاء الأولوية بشكل قوي ومرئي للسياسة الخارجية. على الرغم من مواجهة التحديات الداخلية الرهيبة، خاصةً مع معارضة حرب فيتنام، والاقتصاد المتعثر، ساهم في تصميم فورد على إعادة قيادة أمريكا للعالم[٤].

لم يكن فورد بعيداً عن قيادة السياسة الخارجية لبلاده فعندما كان عضو في الكونجرس صرح في عام ١٩٧٠، أن من مصلحة بلاده تجنب حرب عالمية ثالثة ويمكن تحقيق ذلك من خلال الاعتراف من قبل العالم بأسره من حقيقة أن الولايات المتحدة ستستخدم قوتها لردع

---

(1) Arie Bloed in his introduction to From Helsinki to Vienna. Basic Documents of the Helsinki Process (Utrecht, 1990).

(2) Urban Gibson,Op.Cit. P.3

(٣) جيرالد فورد: الرئيس الثامن والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، ولد عام ١٩١٣. تخرج من جامعة ميشغان، أنتخب عضواً في مجلس النواب الأمريكي للمدة (١٩٤٩–١٩٧٣). تولى الرئاسة الأمريكية في ٩/ آب ١٩٧٤ بعد أن قدم نيكسون استقالته بسبب فضيحة ووترغيت :

Douglas Brinkey, Gerald Ford: The American Presidents Series :The 38th President 1974-1977, Macmillan, 2007, P.175

(4) Cannon, Time and Chance, 236. ; Qtd., Michael V Doyle,., ed., Gerald R. Ford Selected Speeches. Arlington: R.W. Beatty, Ltd., 1973., P.179

العدوان، كما قام بزيارة للصين.بعد أربعة أشهر فقط من قيام نيكسون بزيارته التاريخية التي فتحت الولايات المتحدة العلاقات مع الصين في عام ١٩٧٢، سعى من خلالها لمناقشة التبادلات الثقافية والتجارية والأمن الدولي ، وكان لقاء وجهاً لوجه مع تشو إن لاي Chou En-lai. رئيس الوزراء الصيني [١]. وعندما تولى منصب نائب الرئيس، واصل فورد إعلانه، "القوة تجلب السلام" لذلك من الضروري أن نحافظ على قوتنا العسكرية "حتى يعرف الآخرون أمريكا قوية ليس فقط في القدرة ولكن في الإرادة"[٢] تم تطوير هذا الاعتقاد من خلال سلسلة تعليمية وتكوينية من الخبرات الدولية التي سعى إليها فورد طوال حياته المهنية في مجلس النواب. تضمنت هذه التجارب موقفا نشطا عبر رحلات عديدة في جميع أنحاء جنوب شرق آسيا إذ واجه التهديد الشيوعي بشكل مباشر [٣].

جرت عدة مفاوضات بين الجانبين حول مؤتمر الامن الاوربي ففي العشرين من ايلول ١٩٧٤ ابلغ اندريه غروميكو Andrey Gromyko [٤]، وزير الخارجية السوفيتي الرئيس الامريكي جيرالد فورد وهنري كيسنجر أن الدولتين حققتا انتصارات كبيرة في الانفراج الدولي منذ عام ١٩٧٢ ولابد من اكمال هذا الانفراج بعقد مؤتمر الامن الاوربي في هلسنكي الذي سيعزز العلاقات الدولية بشكل عام، وواضح أن حكومته تعلق امال كبيرة على هذا المؤتمر، وافق كيسنجر على اراء غروميكو موضحاً رغبته في التوصل لنتائج ايجابية مع الاشارة الى أن حكومته لابد لها من مناقشة حلفائها الاوربيين فكل دولة تحاول أن تنتزع شيئاً من الاتحاد السوفيتي، إلا أننا وضحنا لهم صعوبة الحصول على تنازلات من الجانب السوفيتي لذا علينا دراسة كافة المشاريع التي ستطرح في المؤتمر، كان رأي غروميكو هو ضرورة الوصول لحل ثلاث قضايا مهمة وهي مسألة الحدود ومسألة التحركات العسكرية من خلال مراقبة تحرك القوات المتواجدة في اوربا عبر نشر المراقبيين الدوليين، وثالثاً محادثات تحديد الاسلحة الاستراتيجية في فيينا، كما أوضح غروميكو رفض حكومته لطلب الحلفاء الغربيين بتقليص

(1) Ford, A Time to Heal, 98.; Cannon, Time and Chance, 122.
(2) Qtd., "Gerald Ford: The Man and His Record," Congressional Quarterly, 70-71.
(3) Qtd., DeFrank, Write it When I'm Gone, 12.

(٤) سياسي سوفيتي،ولد عام ١٩٠٩، درس الزراعة وتخرج منها عام ١٩٣٦،دخل في وزارة الخارجية السوفيتية عام ١٩٣٩.عين سفيراً لبلاده في الولايات المتحدة عام١٩٤٣،في عام١٩٥٧شغل منصب منصب وزير الخارجية لبلاده حتى عام ١٩٨٦، نُحي عن منصبه بعد مجيء غورباتشوف لأرائه المحافظة: عبد الوهاب الكيالي، السياسة الدولية، ج٣، ١٩٩٣، بيروت، ص٣٣٨.

القوات السوفيتية مرتين في شرق اوربا بينما القوات الجوية والاسلحة النووية والقواعد الامريكية وحلفائها تتواجد في غرب اوربا، لذا يجب أن يكون هناك تساوي في تخفيض القوات لكلا الجانبين ولقوات جميع الدول الغربية والشرقية في وسط اوربا من خلال مناقشتها في اجتماعات اخرى[١]

ابلغ كيسنجر من خلال رسالة بعثها الى الرئس فورد في الرابع والعشرين من كانون الاول ١٩٧٤ أن الزعيم بريجبينف كان قد اوضح أن الولايات المتحدة فشلت الوفاء بالتزامها بإنهاء التمييز التجاري "غير المشروط في اتفاقيات عام ١٩٧٢، وبذلك يُعفى الاتحاد السوفياتي من التزاماته في "مجموعة شاملة من الاتفاقيات المتعلقة بمسائل التجارة والائتمان" (يشير، أولاً وقبل كل شيء، إلى اتفاقية عقد الإيجار، التي كانت مشروطة بمنح الدولة الأولى بالرعاية كما اثار بريجبينف تساؤلات حول الإجراءات الأمريكية وصحة الاتفاقيات الأخرى ومع ذلك، يعتزم الاتحاد السوفياتي المضي قدما في العلاقات الثنائية والقضايا الدولية في ضوء المصالح المشتركة، ولن "يتراجع" .يلتمس بريجنيف وجهة نظرك حول كيفية تحسين "الوضع الحالي"، ويعرب عن أمله في أن تشاركه نيته في عدم الشعور بالإحباط والقيام "بجهود مشتركة"، فضلاً عن ذلك اوضح كيسنجر في رسالته للرئيس فورد أن بريجنيف بسبب وضعه السياسي الداخلي مطالب باتخاذ موقف قوي بشأن مسألة الهجرة. ومع ذلك، لم يصل إلى حد رفض الاتفاق السابق بالكامل، وترك المجال مفتوحًا لمسألة كيفية المضي قدمًا . فهو من خلال رسالته ارد تزويدك بالطمأنينة بأنه لا ينوي ترك قضية الدولة الأولى بالرعاية – الهجرة تتصاعد إلى تحول كبير في السياسة السوفيتية إنه حريص بشكل خاص على السؤال عن آرائك، ويؤكد عزمه على الاستمرار على طول الخطوط البناءة .لقد ناقشت بالفعل رسالة بريجنيف مع السفير دوبرينين الذي أكد لي أنه لا داعي للرد فوري[٢] .

ومع سفر دوبرينيين الى بلاده بعث فورد رسالة الى بريجبينف مُشيراً الى رغبته في مواصلة مسار تحسين العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي على النحو المبين في اجتماعات القمة التاريخية على مدى الثلاث سنوات الماضية، كذلك اكد فورد على تعزيز التعاون في المجالات الاقتصادية وغيرها من العلاقات الثنائية، والتعاون المستمر في المجال السياسي الدولي.الذي لا شك في أن بلدينا، كواقع سياسي، يتقاسمان مسؤولية خاصة من أجل

(1) Cannon, Time and Chance, 122.

(2) Memorandum From Secretary of State Kissinger to President Ford, Washington, December 26, 1974, Foreign Relations of the United States, 1969–1976, Volume XVI, Soviet Union, August 1974–December 1976, https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1969-76v16/d105
Department of State ,(Hereafter will be Cited in F.R.U.S). ,NO.105,P.409 .

السلام العالمي، كما تطرق في رسالته إلى قضية الشرق الاوسط مُشيراً إلى انه لا يمكن تحقيق أي تسوية نهائية في الشرق الأوسط بدون دعم وتعاون الاتحاد السوفيتي فإن الخطر من اندلاع الأعمال العدائية لا يزال قائما ولا يمكن تجاهله. لذلك تحاول الولايات المتحدة حاليًا معرفة ما إذا كان هناك هي أي خطوات أولية يمكن اتخاذها لتخفيف التوترات في المنطقة(١).

بعث كيسنجر مذكرة الى الرئيس فورد في الثالث والعشرين من كانون الثاني ١٩٧٥ تطرق إلى السياسة السوفيتية تجاه الشرق الاوسط، طرح فيها عدة قضايا منها ان دوبرنيين ابلغه عن تاجيل زيارة بريجينف للشرق الاوسط اي مصر وذلك بسبب سوء حالته الصحية، كما اشار إلى أن دوبرنيين ابلغه أن العلاقات السوفيتية –المصرية ليست سيئة كما تنشر الصحف المعادية لهم، كما تضمنت المذكرة سعي الاتحاد السوفيتي لتوسيع التبادل التجاري بين البلدين دون ربطه بالهجرة اليهودية، وايضاً التنسيق لزيارة بريجنييف الى الولايات المتحدة(٢) .

بدأت الادارة الامريكية دراسة مؤتمر القمة قبل انعقاده وفي الثالث والعشرين من كانون الثاني ١٩٧٥ اجتمع الرئيس فورد مع هنري كيسنجر والجنرال برينت سكوكروفت Brent Scowcroft نائب مساعد الرئيس لشؤون الامن القومي وناقش كيسنجر ضرورة مناقشة جميع اعضاء حلف الناتو قبل انعقاد قمة هلسنكي واتخاذ اسلوب المرونة في المفاوضات، كما رأى ضرورة البدء بالتخفيضات المتساوية لقوات كلا الجانبين في اوربا مع تخفيض للاسلحة الاستراتيجية انظم الجنرال جورج براونGeorge Brown مدير السيطرة على الاسلحة ووليام كولبي William Colby مدير الاستخبارات المركزية للاجتماع واوضح المجتمعون ضرورة ان تكون التخفيضات لقوات الدولتين في وسط اوربا حيث تتمركز اقوى عناصر القوة العسكرية للدولتين، لاسيما أن عدد الجند لكلا الدولتين زاد بقدر مائة الف رجل خلال السنوات الثماني الاخيرة . كما ابدى المجتمعون ضرورة انسحاب الجيش السوفيتي من وسط اوربا لتقليل القدرة الهجومية السوفيتية على الناتو . كما اوضحوا ان نوعية الطائرات الامريكية في وسط اوربا تفوق الطائرات السوفيتية . بينما قام السوفيت بتعديل الصواريخ الاستراتيجية في السنوات الاخيرة . لذا من الضروري تخفيض قوات كلا الدولتين في وسط اوربا على مرحلتين المرحلة الاولى يخف كلا الجانبين النسب المئوية المتساوية لعدد القوات

(1) Letter From President Ford to Soviet General Secretary Brezhnev, Washington, January 21, 1975, Volume XVI, , Cited is F.R.U.S. NO.123 , PP.448-449. .

(2) Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Ford, Washington, January 23, 1975., Volume XVI, Cited is F.R.U.S. NO.124 , PP.450-451.

الارضية حيث يكون شكل التخفيض كل جانب ١٥% من عدد رجاله و ٨٦٠٠٠ للدبابات لكلا الجانبين في حال وافق الجانب السوفيتي[١] .

جرت محادثات اخرى في جنيف ضمت الجانبين الامريكي والسوفيتي في السابع عشر من شباط ١٩٧٥ ناقش الجانبان قضايا مؤتمر الامن الاوربي ومسألة التجارة بين البلدين والشرق الاوسط وتخفيض قوات الجانبين في وسط اوربا وتقرر ان يكون موعد عقد مؤتمر الامن الاوربي في تموز – اب ١٩٧٥، اما فيما يتعلق بقضية الشرق الاوسط فقد أكد غروميكو على اهمية الحل النهائي للقضية وليس بالاتفاقات الجزئية اي بوجود كافة الاطراف العربية وتقرر مناقشته خلال مؤتمر الامن الاوربي، فيما يتعلق بمفاوضات فيينا بشأن خفض القوة، فأوجز كيسنجر رأيه بأن حكومته تدرس الآن بعض التخفيضات في الأسلحة النووية الجديدة والطائرات، كما ستقوم حكومته بابلاغ حلفائها الغربيين، اما ما يخص العلاقات الثنائية للبلدين فتقرر توسيع تلك العلاقات من جميع النواحي[٢] .

بعث بريجبينف في العاشر من نيسان ١٩٧٥ رسالة الى الرئيس فورد تضمنت الجدول الزمني التقريبي للاجتماعات المهمة بين البلدين هذا العام يمكن أن يكون على النحو التالي :

(1)تجديد مؤتمر جنيف للسلام حول الشرق الأوسط في حزيران مقبول من حيث المبدأ بالنسبة لنا ولكن بالطبع هذا السؤال يجب أن يتم الاتفاق عليه من قبل جميع الأطراف المعنية .

(2)المرحلة النهائية لمؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا في تموز ١٩٧٥، ونعتبر هذه المرة متفق عليها مع الجانب الأمريكي (3) .زيارة الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي ليونيد بريجنيف للولايات المتحدة. تكون بعد شهرين بعد اختتام أعمال مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا. يمكن الاتفاق على تواريخ أكثر دقة للزيارة في وقت لاحق .بالنسبة للقاء الجديد بين أندريه جروميكو وهنري كيسنجر لتبادل الآراء حول مشكلة الشرق الأوسط وغيرها من المسائل التي تهم الجانبين، يمكن أن يعقد هذا الاجتماع في موسكو، لنقل في ٢٠–٢١ ايار . وغني عن البيان أنه عند الحاجة، سيستمر التبادل الثنائي للآراء بشأن جميع الأسئلة الناشئة كما كان من قبل على أساس منتظم من خلال القنوات القائمة[٣].

وعلى اثر تطور الحرب الفيتنامية بعث الرئيس فورد برسالة الى بريجبينف في الثامن عشر من نيسان طالبا بشكل عاجل من حكومة الاتحاد السوفياتي استخدام مساعيها الحميدة

(1) Memorandum of Conversation,Washington, 23 , 1975 January,9,35-11:35–a.m., Volume XVI, , Cited is F.R.U.S. NO.354 , PP.11-20 .

(2) Memorandum of Conversation, Geneva, February 17, 1975, 3:07–3:55 p.m, NO.130 .,Volume XVI, , PP.5 12-514.

(3) Oral Message From Soviet General Secretary Brezhnev to President Ford, Moscow, April 10, 1975, Cited is F.R.U.S. , Volume XVI NO.140, P.545.

لتحقيق وقف مؤقت للقتال. موضحاً في هذا الصدد، نحن على استعداد لمناقشة الظروف السياسية الخاصة التي يمكن أن تجعل ذلك ممكنا. مؤكداً عدم توجه حكومته للوساطة الصينية انما تسعى حكومته للحصول على التدخل السوفيتي لانهاء تلك الحرب التي ستؤثر على علاقات البلدين وان كان هناك وقف مؤقت لإطلاق النار، فسنكون مستعدين لعقد مؤتمر باريس على الفور، أو يمكننا التفكير في البدائل التي قد يعمل عليها الاتحاد السوفيتي مع هانوي خلال فترة وقف إطلاق النار المؤقت، سنكون على استعداد لوقف الإمدادات العسكرية -.لكننا قلقون من وقوع هجمات على المطارات، مما سيجعل من المستحيل الاستمرار في تقليص عدد المواطنين الأمريكيين بشكل منظم. -علاوة على ذلك، اكتشفنا صواريخ أرض – جو سوفيتية في نطاق ٥٠ ميلاً من سايغون ؛ أي هجوم على طائرة ركاب من شأنه أن يخلق وضعا خطيرا. -في ظل تطور الوضع العسكري، نحتاج الآن إلى معرفة ما إذا كانت هناك فرصة لوقف مؤقت للقتال قد يسمح ببدء عملية سياسية وفي نهاية الرسالة طلب بضرورة الرد السوفيتي[١].

جاء الرد السوفيتي من خلال مكالمة هاتفية من السفير اناتولي دوبرينيين الى هنري كيسنجر في الرابع والعشرين من نيسان اكد ان حكومته اتخذت الخطوات المناسبة للتواصل مع الجانب الفيتنامي في هذا الصدد . نتيجة لهذه الاتصالات الآن يمكننا إبلاغ الرئيس بما يلي. إن موقف الجانب الفيتنامي من مسألة إجلاء المواطنين الأمريكيين من جنوب فيتنام إيجابي بالتأكيد. صرح الفيتناميون أنهم لا يعتزمون وضع أي عقبات في سياق العمليات العسكرية لإجلاء المواطنين الأمريكيين من جنوب فيتنام وأنه تم الآن في الواقع تهيئة الظروف المواتية لمثل هذا الإجلاء .في الوقت نفسه لا توجد عقبة إطلاقا أمام إجلاء مواطني الولايات المتحدة. لا شيء على الإطلاق وقد وضعوا شروطًا لهذه العملية بالذات وموقفهم تجاه ذلك إيجابي، تم التأكيد على أنه في النضال من أجل تحقيق تسوية سياسية، سينطلق الجانب الفيتنامي من اتفاق باريس. قيل لنا أيضًا أن الفيتناميين لا ينوون الإضرار بهيبة الولايات المتحدة يعرب بريجنيف عن أمله في أن يقدر الرئيس على النحو الواجب مثل هذا الموقف من الجانب الفيتنامي ولن يسمح بأي عمل من جانب الولايات المتحدة قد يكون محفوفًا بتفاقم

(1) Oral Note From President Ford to Soviet General Secretary Brezhnev, Washington, April 18, 1975, Cited is F.R.U.S, Volume XVI , NO.143, P.553.

جديد للوضع في الهند الصينية، وبذلك انهى الجانبان مناقشاتهما حول الهند الصينية اي حرب فيتنام(١).

وقبل توجة الرئيس فورد الى هلسنكي عاصمة فنلندا بدأ موظفو مجلس الامن الامريكي ووزارة الدفاع بالاستعداد مع الرئيس فورد وهنري كيسنجر للقمة ففي الحادي والعشرين من تموز ١٩٧٥ ارسل مجلس الامن مذكرة الى كيسنجر يؤكد فيها أنه من الضروري على الرئيس فورد أن يوضح الى بريجينيف أنه سيتم ارسال خطاب الى الامين العام للامم المتحدة للتأكيد على أن اتفاق هلسنكي ليس معاهدة وانما اتفاق دولي وأنه من الضروري على الامم المتحدة تعميمه للدول المشاركة في القمة اي أنها ليست التزاماً قانونياً دولياً فهي التزامات سياسية لا كونها لن تسجل في الامم المتحدة، لذا سيتم توزيع الوثيقة على الدول الاعضاء دون تسجيلها في الامم المتحدة ويكون في نهاية الوثيقة توقيع للمشاركين في المؤتمر فقط (٢). لم يقتصر الامر على ذلك، انما جرت محاثات اخيرة بين فورد ودوبرينيين الذي طلب من الرئيس فورد توسيع العلاقات التجارية بين البلدين من خلال زيادة تصدير الحبوب للاتحاد السوفيتي الذي اصبح بحاجة متزايدة له، وافق فورد على أن يتم مناقشته خلال قمة هلسنكي المرتقبة(٣) .

رحلة فورد الى بولندا وتحضيرات لقاء القمة

كانت أولى تحضيرات فورد لقمة هلسنكي التوجه الى بولندا للقاء ممثلي دول البلطيق وطرح لقاء هلسنكي المرتقب عليهم، وفي الخامس والعشرين من تموز ١٩٧٥ اجتمع فورد مع ادارته لمناقشة القمة قبل التوجه الى بولندا، وكان التحالف البولندي اعد مذكرة تدعم الرئيس فورد للقاء هلسنكي مؤكدين رغبتهم في أن يشمل اللقاء بياناً حول حرية تقرير المصير والعفو عن المنشقين السوفيت مذكرين فورد بمهمته في مناقشة هجرة اليهود من الاتحاد السوفيتي في

(1) Transcript of Telephone Conversation Between Secretary of State Kissinger and the Soviet Ambassador (Dobrynin, Washington, April 24, 1975, 4 p.m, Volume XVI , NO.144, P.555.

(2) Memorandum From Denis Clift of the National Security Council Staff to Secretary of State Kissinger, Washington, July 21, 1975, Douglas E. Selvage , General Editor: Edward C. Keefer Foreign Relations, 1969–1976, Volume XXXIX, , United States Government Printing Office ,Washington,2008, state. gov/r/pa/ho/frus/nixon/xxxix/index.htm, .(Hereafter will be Cited in F.R.U.S). PP.923-924

(3) Memorandum of Conversation,Washington, July 23, 1975, 4:41–4:57 p.m, Cited is F.R.U.S, Volume XVI , NO.168, P.677.

قمة فلاديفستوك، كما تمت مناقشة قضية حرية تقرير المصير وقضايا التسلح وتخفيض القوات في اوربا وغيرها من القضايا الدولية والقضايا الثنائية[١].

وخلال تواجد فورد في بولندا تلقى مذكرة من كيسنجر في تموز ١٩٧٥ تضمنت مشاركة الولايات المتحدة وكندا مع ثلاث وثلاثين دولة اوربية في مؤتمر هلسنكي واوضح له كيسنجر ان عليه كرئيس للبلاد أن يظهر أن الولايات المتحدة تحتفظ بمصالح حيوية في اوربا وأن أمنها مرتبط بمشاركتنا بحلف الناتو الذي يهدف الى تأمين أوربا واستقرارها وحدد اهداف بلاده من القمة بما ياتي -:تقييم نتائج مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا بالقول إن تصريحات المؤتمر في هلسنكي ليست ملزمة قانونًا وانما تمثل التزامات سياسية وأخلاقية لتخفيف التوترات بين الشرق والغرب وزيادة الاتصالات والتأكيد على أنه في حين أن مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا هو خطوة إلى الأمام، فإنه ليس ذروة عملية الانفراج، حيث لا تزال الجيوش الدائمة الكبيرة تعارض بعضنا البعض وأن الاختلافات الرئيسية بين الشرق والغرب لا تزال قائمة لإيجاد الحل – السماح لحكومات اوربا الغربية الاعضاء في حلف الناتو اوالمحايدين المشاركة في سياسة الانفراج الدولي، والتأكيد على حقوق الانسان وحرية المصير، لذا اكد على فورد عدم فسح المجال امام السوفيت لجعل الاتفاق التزام قانوني)، وشملت المحادثات المطالب البولندية لتعويض البولنديين من الهجمات النازية وضرورة السماح لهم بالهجرة وتوسيع العلاقات مع الالمان لمنح البولنديين حرية التنقل[٢] .

بعدها التقى الرئيس فورد مع ادورد جيريك **Edward Gierek** السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولندي المتحد الذي رحب بالرئيس فورد مشدداً على ضرورة توسيع العلاقات بين البلدين، بعدها اوضح جيريك موجزاً للخطة الاقتصادية الخمسية لبلادة للمدة ١٩٧٧– ١٩٨٠ والتي تتطلب زيادة الصادرات البولندية للغرب والولايات المتحدة الامريكية خاصةً أن بولندا بلد اشتراكي لا ينفصل عن الاتحاد السوفيتي، لذا طلب جيريك من فورد ضرورة توسيع التعاون الاوربي بين الغرب والشرق ليحقق الانفراج الاقتصادي لبلاده

(1) Memorandum of Conversation,Washington, July 25, 1975, 11:10–11:55 a.m., Cited is F.R.U.S. , Volume XXXIX, NO.320, PP.927-930.; Stefan A. Halper ، James B. Shuman, The Ford Presidency A Portrait the first tow years, August, 1976., P.78 .

(2) Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Ford, Washington, undated, Cited is F.R.U.S. Volume XXXIX , PP.931-933.; Memorandum of Conversation ,Warsaw, July 28, 1975, 4:30–5:15 p.m, Cited is F.R.U.S. , Volume XXXIX , NO.324, PP.938-940.

ويوسع الاتصالات الثقافية والسياسية والاقتصادية بين بولندا والولايات المتحدة خاصة التعاون الاقتصادي والثقافي لنقل الافراد بين الشعوب لمعرفة انجاز الشعوب الاخرى، كما اكد ضرورة تخفيض قوات الدولتين في وسط اوربا[١] .

استمرت تحضيرات كيسنجر وفورد لقمة هلسنكي، فقد ارسل كيسنجر مذكرة للرئيس فورد في التاسع والعشرين من تموز ١٩٧٥ اي قبل القمة بيوم اكد له ضروة أن يكون الانفراج الدولي متساوياً للطرفين، خاصةً في مسألة الحد من التسلح في اوربا بشكل عام وأن تكون نتائج قمة هلسنكي ايجابية كقمتي موسكو ١٩٧٢ وواشنطن ١٩٧٣، كما ركز على امور منها ان ينعكس مسار الانفراج الامريكي السوفيتي على جميع القضايا الدولية، مناقشة قضايا التسلح واهمها صواريخ كروز Cruise، صاروخ كروز الجوي الذي يطلق من الجو هو صاروخ يتم اطلاقه من الطائرات العسكرية وتستخدم لمهاجمة اهداف ارضية وهناك صاروخ كروز الارضي يطلق من الارض، مع التأكيد على ضرورة قيام الامين العام للحزب الشيوعي بريجينيف بزيارة إلى الولايات المتحدة الامريكية لتأكيد سياسة الانفراج ويجب تذكير بريجنيف بأنه ليس لدينا قضايا إقليمية في الخلاف، وستوضح أن مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا يجب أن يكون دليلاً لمستقبل العلاقات، وتكن اهمية لقاء هلسنكي للنظر بشأن التخفيضات المتبادلة والمتوازنة في قوات الدولتين في اوربا ان الغرب يدرك الدوافع السوفيتية لعدم المضي قدمًا في محادثات اكتمال مؤتمر الامن، لذا يجب إجراء التخفيضات أولاً في المرحلة الأولى اي الانفراج العسكري وشدد على توسيع العلاقات الثنائية للبلدين مع عدم ابلاغ السوفيت بأن بعض الاعضاء في الكونغرس الامريكي مرتابون من توسيع العلاقات الثنائية انما يجب أن نوضح لهم عدم معرفة ما سيحدث بعد المؤتمر من ردود افعال لكلا الدولتين، كما اشار كيسنجر في مذكرته إلى أن موقف بريجيينف سيكون ايجابياً لتحقيق بعض الانجازات كونه سيواجه انصاره في الحزب الشيوعي وعليه أن يدافع عن سجل سياسته الخارجية وهو ما نسعى لتحقيقه في المؤتمر[٢].

(1) Memorandum Of Conversation , Warsaw, July 28, 1975, 5:15-6,15 p.m, Cited is F.R.U.S. , Volume XXXIX , NO.326, PP.940-950 .
(2) Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Ford Warsaw,July 29, 1975.Cited is F.R.U.S.,Volume XXXIX , NO.327.,PP.952-955.; Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Ford, Washington, July 29, 1975., Volume XVI , NO.170, PP.682-684.

عقد قمة هلسنكي ٣٠ تموز – ٢ آب ١٩٧٥

كان مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا في الأصل فكرة سوفيتية، وقد راهن بريجنيف على نجاحها. حتى مع معاناته من مرض السكتة الدماغية التي استمرت بضعة أشهر إذ اصر على الرحلة رغم أن طبيبه الشخصي كان قلقًا من هذه الرحلة على صحته، لكنه أصر على أن يأخذ مكانه إلى جانب أربعة وثلاثين من القادة الآخرين من أوروبا وأمريكاالذين كانوا يجتمعون من أجل هذه القمة، كان السوفييت يضغطون من أجل عقد مؤتمر الأمن الأوروبي منذ عام ١٩٥٤ ويأملون في الاستفادة من مثل هذا العملية لتأمين الاعتراف الغربي بديمومة الحدود التي أنشأها الاتحاد السوفياتي في اوربا الشرقية في نهاية الحرب العالمية الثانية. نزل ليونيد بريجنيف في مساء التاسع والعشرون من تموز ١٩٧٥، من متن قطار المحطة المركزية في هلسنكي، وأحضر معه مجموعة من كبار المسؤولين السوفيت دوبرينيين وغروميكو وغيرهم إلى المؤتمر،وكان في استقبالهم رئيس فنلندا، أورهو كيكونن Urho Kekkonen، الذي احتضن بريجنيف ، كما تم استقبال بريجنيف من قبل وفدً من الشيوعيين الفنلنديين الشباب الذين يرتدون الأوشحة الحمراء، وانطلق في سيارة ليموزين سوداء متجهة إلى السفارة السوفيتية في فنلندا للاقامة فيها لمدة لمدة ثلاثة أيام(١).

وصلت الوفود المشاركة في القمة لى فنلندا في الثلاثين من تموز ١٩٧٥ وبحضور الرئيس فورد وهنري كيسنجر والمترجم هاري أوبست Harry Obst و السفير الامريكي في الاتحاد السوفيتي والتر جيه ستوسل Walter J. Stoessel، واللفتنانت جنرال برنت سكوكروفت Lt. Gen. Brent Scowcroft، نائب مساعد الرئيس الوطني الشؤون الأمنية وهيلموت سونينفيلدت، Helmut Sonnenfeldt مستشار وزارة الخارجية، ويليام جي هايلاند William G. Hyland مدير مكتب الاستخبارات والبحوث، الكسندر اكالوفسكي Alexander Akalovsky,، مكتب الشؤون السياسية والعسكرية، وبيتر دبليو رودمان Peter W. Rodman، طاقم مجلس الامن القومي NSC ، بينما حضر عن الجانب السوفيتي ليونيد بريجنيف، الأمين العام للجنة المركزية . للحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي

(1) Donald J. Raleigh, Man of Peace: Leonid Ilich Brezhnev and His Diaries,(N.P),PP.9-10; Gill Bennett and Keith A. Hamilton (eds), Documents on British Policy Overseas (DBPO), Series III, Volume II, The Conference on Security and Co-operation in Europe, 1972-75(London: The Stationery Office, 1998), No.141.; Memorandum for NIC –Mr.William Martin , October 26, 1985,Ford and Brezhnev AT , Helsinki July 30-, August 2, 1975 Hereafter will be Cited in; CIA, ,https://www.cia.gov/library/readingroom/document/cia-rdp87 m00539r 001101460011-4, P.4

,أندريه أ. جروميكو Andrei A. Gromyko،، عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي ووزير خارجية اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، وجورجي م. كورنينكو Georgi M. Kornienko، مدير إدارة الولايات المتحدة الأمريكية وعضو في كوليجيوم، وزارة الخارجية الاجتماع وبمشاركة بريطانيا ممُثلاً عنها رئيس الوزراء ويلسون Wilson ووزيرة الدولة للشؤون الخارجية كالاهان Callaghan وعن فرنسا الرئيس جيسكار ديستان Giscard d'Estaing ووزير الشؤون الخارجية Sauvagnargues وعن المانيا الغربية مستشار شميت Schmidt والمترجم جيزيلا أندرس ,Gisela Anders مع بقية الوفود الاخرى، بدأت المناقشات بسؤال من الرئيس الفرنسي للرئيس فورد حول الخطاب الذي القاه بريجينيف الترحيبي ومن جانبه اشاد فورد بالخطاب كما اشاد بالخطاب الذي القاه كل من شميديت ورئيس وزراء بريطانيا ويلسون مؤكدين أن الخطاب اكثر اعتدالا من السابق، خاصةً ان كيسنجر اوضح مخاوف بلاده من الضغط على المانيا الغربية بعد مؤتمر الامن الاوربي إلا أن خطاب بريجينيف كان أكثر التزاما من قبل . اذ اكد في خطابه عن التزام بلاده باتفاقية منع الحرب النووية. مشيراً الى انه لقد تعهد كلانا بالعمل بطريقة تمنع نشوب حرب نووية بيننا. وأنا متأكد من أننا نتفق على أنه لا ينبغي فعل أي شيء لإضعاف هذا الهدف. في، جميع الجوانب مهمة – الاقتصادية، والسياسية، والتقنية، وكذلك الأخلاقية والنفسية [١]

افتتح مؤتمر الامن الاوربي في الثلاثين من تموز ١٩٧٥ بحضور قادة خمس وثلاثين دولة وبخطاب من بريجينيف اكد فيه رغبة جميع المشاركين في الوصول لتسوية حول جميع القضايا واهمها تخفيض قوات المعسكرين في اوربا وكانت المواضيع الاولى للنقاش تخص العلاقات الأمريكية السوفيتية وتعزيز التعاون بين القوى العظمى -إبرام اتفاقية SALT11 ؛ الشرق الأوسط؛ هجرة اليهود من الاتحاد السوفيتي الى فلسطين؛ حرب نووية، مع بداية اللقاء رحب الطرفان ببعضهما واكدا على اهمية المضي بما حققته الدولتان في القمم السابقة واهمها قمة فلاديفستوك ١٩٧٤ الاخيرة، ومن جانبه اكد فورد على الرغم من وجود معارضة من بعض اعضاء مجلس الشيوخ لسياسة الانفراج الا أنه ماضٍ بها . رحب بريجينيف بسياسة فورد موكداً ضرورة احراز تقدم في قضايا مؤتمر الامن الاوربي واهمها خفض القوات والتوترات في اوربا[٢]

(1) Memorandum Of Conversation Wednesday, July 30, 1975 9: 35 a. m., Brezhnev Memcons· Volume XXXIX, . PP.12-16.; Memorandum of Conversation, Helsinki, July 30, 1975, 9:35 a.m, Volume XVI , NO.171, PP.691-699.

(2) Memorandum Of Conversation Wednesday, July 30, 1975 9: 35 a. m., Brezhnev Memcons·, Box 1 - July 30-August 2, 1975 - Ford/Brezhnev Meetings in Helsinki (Conference on Security and

كانت قضية الشرق الاوسط من ضمن مناقشات اليوم الأول للمؤتمر وأوضح فورد أنه ماضٍ بمناقشة القضية من خلال التواصل مع الجامعة العربية، ومن جانبه اكد بريجينف ضرورة الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة . أكد فورد أنه التقى مع الرئيس المصري انور السادات وبعدها سيكون هناك مؤتمر جنيف لمناقشة السلام في الشرق الاوسط . بعدها أنتقل الجانبان لقضية الامن الاوربي وتخفيض القوات في اوربا وان يشمل الانفراج جميع دول العالم لا اوربا فقط. كرر الجانبان رغبتهما من خلال قمة هلسنكي في منع اي حرب نووية جديدة، فحسب وخلال المناقشات اشار بريجينيف الى ضرورة تعديل سياسة الولايات المتحدة لامريكية التجارية تجاه السوفيت، ويقصد بها رفض عضو مجلس الامريكي هنري جاكسون Henry Jackson منح بلاده حق الدولة الاولى في الرعاية مشترطاً على السوفيت منح ستة الاف يهودي حق الهجرة سنويا الى فلسطين، اذ اوضح بريجينيف أنه منذ أن بدأت الهجرة في عام ١٩٤٥ حتى الاول من اذار ١٩٧٤، غادر اربعة وتسعون الف يهودي سوفيتي مع (أطفال حتى سن ١٦ عامًا من العمر) الى إسرائيل . وتم منع احدى وتسعون شخص مع عائلاتهم من الهجرة كونهم مطلعين على اسرار الدولة وادعى أن الاتحاد السوفيتي التقى ٩٨,٤ في المائة من جميع طلبات الهجرة المقدمة منذ عام ١٩٤٥ و أن تلك الحالات التي تم رفض السماح لها بالهجرة تنطوي على مسائل أمنية [١] .استمرت المناقشات في الساعة الثانية عشر بعد ظهر يوم الاربعاء الثلاثين من تموز اي بعد الجلسة العامة الصباحية، وخلال الجلسة الثانية أكد بريجينيف دعمه للرئيس فورد في حال اعادة انتخابه مرة ثانية للحكم، في حين أشار فورد أنه مستعد للاستمرار في سياسة الوفاق الدولي بين الدولتين في حال اعادة انتخابه[٢].

Cooperation in Europe)) at the Gerald R. Ford Presidential Librar, Helsinki, 1975, PP.3-5 .; Memorandum of Conversation, Helsinki, July 30, 1975, noon, Volume XVI , NO.172, PP.704-705.

(1) Memorandum of Conversation,Helsinki, July 30,1975, 9:35 a.m.,Cited is F.R.U.S. Volume XXXIX , PP.959-966. .; Memorandum of Conversation, Wednesday, July 30, 1975 U. S. -Soviet Relations ؛ American Ambassador's Residence Middle East; Emigration ؛9:35 a. m. - 12:00 noon, Volume XXXIX , Helsinki, 1975, https://www.fordlibrarymuseum.gov/library/document/0331/1554002.pdf, PP.2-13.

(2) Memorandum Of Conversation Wednesday, July 30, 1975, 12:00 Noon (after plenary meeting), Brezhnev Memcons· Cited is F.R.U.S. , Volume XXXIX , PP.1-2.

تضمنت مناقشات اليوم الحادي والثلاثين من تموز حضور ممثلي الصحف الامريكية والاوربية واقترح بريجينيف الا يكون هناك اي تصريح رسمي وان وافقت الدول المشاركة على اعلان تصريحات يجب أن لا تسند لأي مسؤول امريكي او سوفيتي باعتبار المؤتمر يضم جميع الدول الاوربية وليس الدولتين فقط، كما تم التطرق لقضية قبرص وتقرر ترك ٢٥% من الاراضي للاتراك بعد الاتفاق على الاعلان الرسمي، اوضح كيسنجر رغبة المانيا الغربية في ابقاء القوات الامريكية على اراضيها وهذا ما سبب اعتراض المشاركين باعتبار ان المؤتمر يهدف الى خفض جميع القوات في اوربا[١] .

استمرت المحادثات في اليوم الاول من آب ١٩٧٥ وكانت المشاركة السوفيتية معتدلة فقد هيمن فورد على المؤتمر باسلوبه السياسي المعتدل، فقد كان الدور الرئيسي لفورد في حين كان بريجينيف دوره ثانوي وتقرر ربط سحب القوات من اوربا بهذا المؤتمر بشكل اساسي ومتساوي للطرفين[٢] .

خُصص اليوم الثاني من آب للاستمرار في مناقشة قضايا خفض القوات لكلا الدولتين في اوربا ومشكلة الخلافات بين تركيا واليونان حول جزيرة قبرص، ففي ما يخص خفض القوات في اوربا اقترح الجانبان أن يكون هناك اتفاق لمدة عامين اي حتى عام ١٩٧٧ ليطمأن العالم من سياسة الوفاق الدولي، كما اقترح عدم ادخال إي اسلحة متطورة او متقدمة الصنع الى اوربا، وخاصةً مسألة عدد الغواصات ووزنها وفرض حظر على بناء صوامع الصواريخ النووية . يجب حساب جميع الصواريخ التي تم اختبارها مجهزة بقاذافات اطلاق .MIRVs ، وهي مركبة عائدة متعددة قابلة للاستهداف بشكل مستقل فقد تم تطوير مركبات إعادة الدخول

(1) Memorandum of Conversation, Helsinki, July 31, 1975, 1:25–3:25 p.m., Cited is F.R.U.S. Volume XXXIX , PP.967-969; Memorandum of Conversation,Helsinki, July 31, 1975, 9:50–11:25 p.m, Cited is F.R.U.S. PP.970-972. ; Date And Time : July 31, 1975, 8 a.m ., Place: The Ambassador's Residence ، Helsinki, Finland, File scanned from the National Security Adviser's Memoranda of Conversation Collection at the Gerald R. Ford Presidential Library, https://www.fordlibrarymuseum.gov/library/document/0314/1553191.pdf, PP.2-15

(2) Memorandum of Conversation, Helsinki, August 1, 1975., Cited is F.R.U.S. Volume XXXIX , PP.971-972.; Peter Slezkine, From Helsinki to Human Rights Watch:How an American Cold War Monitoring Group Became an International Human Rights Institution,(D.P) ,P.347.; Memorandum for NIC –Mr.William Martin , October 26, 1985,Ford and Brezhnev AT , Helsinki July 30-, August 2, 1975 Hereafter will be Cited is; CIA, P.6

المتعددة القابلة للاستهداف بشكل مستقل (MIRVs) في الأصل في أوائل الستينيات للسماح للصاروخ بإيصال رؤوس حربية نووية متعددة إلى أهداف مختلفة. على عكس الصاروخ التقليدي، الذي يحمل رأسًا حربيًا واحدًا، يمكن للصواريخ MIRV أن تحمل رؤوسًا حربية متعددة. على سبيل المثال، قد يكون صاروخ MIRVed الروسي قيد التطوير قادرًا على حمل ما يصل إلى ١٦ رأسًا حربيًا، كل منها في مركبة إعادة دخول منفصلة. يمكن إطلاق الرؤوس الحربية على صواريخ MIRVed من الصاروخ بسرعات مختلفة وفي اتجاهات مختلفة. يمكن لبعض صواريخ MIRVed أن تصيب أهدافًا تفصل بينها مسافة ١٥٠٠ كيلومتر. على الرغم من أن MIRVs لم يكن الغرض منها في البداية هزيمة دفاعات الصواريخ الباليستية، إلا أنها أكثر صعوبة في الدفاع عنها من الصواريخ التقليدية وتعتبر تدابير مضادة فعالة للدفاع الصاروخي الباليستي، وقد توصلا سابقاً الى تحديد بناء قاذفات B-1 ، وعدم بناء ملف ترايدنت القاذفات البعيدة المدى، المشكلة حالياً هي صواريخ كروز التي يمكن إطلاقها من الأرض والجو. واشار بريجبينف الى ان هذه المسألة معقدة وحساسة من الصعب جدا التعامل معها يجب حظر صواريخ كروز ذات المدى العابر للقارات. لكن يجب أن نعطي البعض التوجيه الأساسي لممثلينا في جنيف حتى نتمكن من ذلك التوقيع على وثيقة هلسنكي، لذا نتفق على حظر الرحلات البحرية البرية للصواريخ ذات المدى العابر للقارات. والحد من صواريخ كروز البحرية إلى مدى ١٥٠٠ كيلومتر ولابد من الاتفاق على حظر صواريخ كروز على طائرات النقل .اقترح غروميكو فرض حظر على صواريخ كروز على جميع الطائرات بخلاف قاذفات القنابل الثقيلة، وإن جميع الصواريخ الباليستية ذات المدى يزيد عن ٦٠٠ كيلومتر محظور على جميع الطائرات الأخرى من القاذفات الثقيلة، ويجب ألا تكون هناك صواريخ أثقل من الصواريخ الخفيفة وهي .SS-19 اي يجب ألا تكون هناك صواريخ ذات وزن رمي أكبر سنتبع هذه المعايير لكل صاروخ و ليس بشكل عام، وقرر الجانبان نقطتين اساسيتين الاولى يتم ارسال البنود المتفق عليها الى جنيف .ثانيًا، فيما يتعلق بصواريخ كروز البحرية، فإن معظمها يبلغ مدى صواريخ كروز البحرية الخاصة من ٣٠٠ إلى ٥٠٠ كيلومترات طن[1]، كما اقترح السوفييت أن جميع الصواريخ التي كانت تمتلكها تم اختبارها باستخدام إعادة دخول قابلة للاستهداف بشكل مستقل ويجب احتساب المركبات (MIRV) على أنها MIRVed وإدراجها في سقف ١٣٢٠ صاروخًا تم إنشاؤه بواسطة .SALT I السوفيت اقترح أيضا أن يكون لكل جانب الحق في استبدال أنظمة MIRV الحالية في وقت لاحق مع تشغيل أنظمة

(1) Memorandum of Conversation, August 2, 1975, 9:05 a.m., Soviet Embassy, Helsinki, Brezhnev Memcons· Volume XXXIX, . PP.1-16.;

MIRVالجديدة أساس واحد لواحد وصواريخ ذات رأس حربي واحد مع صواريخ واحدة جديدة صواريخ الرؤوس الحربية[١]

نصح كيسنجر الرئيس فورد بأن المقترحات السوفيتية يمثل خطوة مهمة نحو اتفاق بشأن SALT IIمن خلال لقاء بين الرئيس الامريكي والزعيم السوفيتي قد يسرّع نحو اتفاقية

انتهى اجتماع الثاني من اب بالاتفاق التالي

أ–حظر الصواريخ الباليستية ABM ذات مدى أكثر من ٦٠٠ كيلومتر على السفن السطحية.

ب– حظر الصواريخ الباليستية وصواريخ كروز في قاع البحر، بما في ذلك في المياه الإقليمية .

(ج) حظر الأسلحة النووية في المدار .

(د) حظر تطوير واختبار نشر صواريخ كروز التي يصل مداها إلى أكثر من ٦٠٠ كيلو أمتار على الطائرات بخلاف القاذفات.

هـ) منع تطوير صواريخ كروز الأرضية العابرة للقارات النطاق لذلك يجب الإشارة إلى كل هذه العناصر في جنيف[٢] .

استمر الاجتماع حتى الثانية عشرة والنصف مساء وناقش الجانبان قضية التبادل التجاري واشار بريجينيف الى رغبة بلاده في شراء خمسة ملايين طن من الحبوب الامريكي سنوياً بدل من العشر ملايين طن المتفق عليها سابقاً، وافق كيسنجر على ابقاء التبادل التجاري بين الدولتين دون رفع الاسعار، ثم انتقلا لاسعار النفط وقررا خفض الاسعار بينهما بنسبة ٢٠–٢٥% .وأخيرا في نهاية الاجتماع تقرر اصدار بيان يتضمن (في ٢ آب / ٩٧٥، عن مشاركة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ليونيد بريجنيف والرئيس الأمريكي جيرالد فورد ووزير الخارجية أندريه جروميكو ووزير الخارجية هنري كيسنجر في عقد في هلسنكي. تم التأكيد عليه أن الفصل الأخير من المؤتمر الذي يجسد الإرادة السياسية الجماعية للمشاركين، تخلق أسساً جيد لتحويل أوروبا إلى قارة السلام . وأعرب ليونيد بريجنيف وجيرالد فورد عن ارتياحهما مع تبادل الآراء الذي جرى، والذي كان ذا طابع بناء، وأعاد التأكيد على أهمية الاتصالات الشخصية بين قادة الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة[٣].

(1) Memorandum of Conversation, Helsinki, August 2, 1975, 9:05 a.m., Volume XVI , NO.173, PP.706-710 .

(2) Memorandum of Conversation, August 2, 1975, 9:05 a.m., Soviet Embassy, Helsinki, Brezhnev Memcons· Volume XXXIX, . PP.1-16.;

(3) Memorandum of Conversation, August 2, 1975, l2:l5pm - 12:35 pm,Soviet Embassy, Helsinki, Brezhnev Memcons· Volume XXXIX, . PP.1-16; Memorandum of Conversation, August 2, 1975, 9:05 a.m., Soviet Embassy, Helsinki, Brezhnev Memcons· Volume XXXIX, .

أرسل كيسنجر برقية في الثاني من آب الى إدارة مقاطعة هلسنكي تضمنت ارسال ما جاء في مؤتمر الامن الاوربي الى جميع عواصم الدول المشاركة في المؤتمر اهم ما توصل اليه المجتمعون والتي انتهت بخطاب فورد في الثاني من آب ١٩٧٢، الذي اعتبره كثيرون أنه أقوى بيان يتم سماعه من وجهة النظر الغربية حول مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا خلال مرحلة الوفاق الدولي، فقد شدد على أن كلا الجانبين يجب أن يستفيد من الانفراج، وستكون نتائج مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا مقياساً يتم من خلاله قياس الأداء. وشدد الرئيس فورد على الإخلاص العميق للشعب الأمريكي وحكومته لحقوق الإنسان والحريات الأساسية وقال إن الولايات المتحدة تعتزم المشاركة الكاملة في تحويل نتائج مؤتمر في واقع حي. أشار إلى أن نتائج مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا تنطبق أيضًا على برلين. واختتم بالقول إن التاريخ سيحكم على المؤتمر لا بما هو عليه ولكن ما يتم عمله لتنفيذ وعود مؤتمر، كما جاء في البرقية أن الرئيس البرتغالي الذي اعتذر عن الحضور لاسباب قاهرة يؤكد ان بلاده تحترم سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية وحرية التصرف، وأن رئيس وزراء مالطا بوتيجيج Buttigieg ركز على دور مؤتمر الامن الاوربي ومالطا في ضمان الاهتمام بالبحر المتوسط ، في حين كان رئيس الوزراء الهولندي فان دين أويل Van Den Uyl متحفظًا إلى حد ما، لكنه أعرب عن أمله في أن تؤدي نتائج "السلة قم ٣" إلى تعزيز التفاهم بين الشعوب، وأقر بأن "بعض التفاؤل "قد يكون له ما يبرره. وشدد على أن نتائج مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا يجب أن تكون كذلك يتم تنفيذها إذا كان للمؤتمر أن يكون له أي معنى ودعا للتقدم في مفاوضات خفض القوات في اوربا، وشدد وزير الدولة في سان ملو Saint-Mleux موناكو Monaco على الحاجة لحماية البيئة في البحر الأبيض المتوسط، واعرب رئيس الوزراء النرويجي براتيليBratteli عن أمله في أن يتم تنفيذها، وتطلع إلى ذلك استمرار العملية المتعددة الأطراف التي بدأها مؤتمر الأمن والتعاون في اوربا[١] .

واكد كيسنجر في البرقية أن خطاب رئيس رومانيا نيكولاي تشاوشيسكو Nicolae Ceausescu تضمن الحقوق والسيادة المتساوية لجميع الدول، ونبذ العدوان أو التدخل في شؤون الدول الأخرى، ونبذ التهديد بالقوة أو استخدامها، والتسوية السلمية. من النزاعات. ودعا إلى اتخاذ مزيد من الخطوات نحو نزع السلاح والتعاون، لكنه مشروط بتأييده لنتائج السلة

PP.1-2; Memorandum of Conversation, Helsinki, August 2, 1975, 12:15–12:35 p.m, Volume XVI , NO.174, PP.718-719

(1) −Telegram From Secretary of State Kissinger to the Department of State,Helsinki, August 2, 1975, 0640Z, ., Cited is F.R.U.S. Volume XXXIX, ,PP.974-976.

الثالثة، مشيرًا إلى ذلك يجب أن تخدم هذه المعلومات قضية الصداقة بين الشعوب. اعتقد تشاوشيسكو أن نتائج مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا ستؤدي إلى القضاء على حلف الناتو وحلف وارسو اما ليختنشتاين Liechtenstein، وسان مارينو San Marino أعطت هذه البلدان مراجعة قياسية لنتائج المؤتمرات، مؤكدة على دور الدول الصغيرة في مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا.بينما شدد رئيس وزراء لوكسمبورغ Luxembourg ثورن Thorn على دور الدول الأصغر في مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا، وأشار إلى أن تنفيذ النتائج سيكون اختبارًا حقيقيًا لنجاح المؤتمر، وكان يمثل الكرسي الرسولي البابوي : رئيس الأساقفة كازارولي Casaroli الذي قدم قراءة الرسالة الشخصية الموجهة إلى المؤتمر من قبل البابا بولس السادس Pope Paul VI والتي تعبر عن الأمل في نجاح مشروع مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا(١).

احتوت الوثائق الأساسية الموقعة في هلسنكي على الالتزامات في ثلاثة مجالات رئيسية، أو "ثلاث سلال" كما أطلق عليها بلغة هلسنكي:

السلة الأولى: الأمن في أوروبا

تتكون هذه السلة من جزأين. الجزء الأول هو

اولاً :إعلان مبادئ توجيه العلاقات بين المشاركين تنص على.المبادئ الاتية :

٢–المساواة في السيادة واحترام الحقوق الملازمة لها .

٣–الامتناع عن التهديد بالقوة أو استخدامها.

٤–حرمة الحدود ووحدة أراضي الدول.

٥– تسوية المنازعات بالوسائل السلمية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

٦– احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية بما في ذلك حرية الفكر أو الضمير أو الدين أو المعتقد.

٧– المساواة في الحقوق وتقرير المصير للشعوب -التعاون بين الدول.

٨–الوفاء بحسن نية بالالتزامات بموجب القانون الدولي.

(1) −Telegram From Secretary of State Kissinger to the Department of State,Helsinki, August 2, 1975, 0640Z, ., Cited is F.R.U.S. , Volume XXXIX , PP.974-976.; Edward N. Luttwak, Strategic Power: Military Capabilities and Political Utility, The Center for Strategic and International Studies, Georgetown University, (Beverly Hills ، Calif: Sage Publications, 1976), p.l5.

الجزء الثاني من السلة الأولى هو وثيقة تدابير بناء الثقة وجوانب معينة من الأمن ونزع السلاح[١].

السلة الثانية: التعاون في مجالات الاقتصاد والعلوم، التكنولوجيا والبيئة تتناول هذه السلة التعاون الصناعي ومشاريع الاهتمام المشترك؛ التبادلات التجارية والتجارة؛ العلم وتقنية البيئة والتعاون في مجالات مثل النقل والسياحة والعمالة المهاجرة وتدريب العاملين .وهناك فقرة فرعية مكرسة للجوانب الاقتصادية والاجتماعية .ياخذ في الاعتبار الواجب للأنشطة في هذا مجال المنظمات الدولية المختصة، ولا سيما منظمة العمل الدولية. من بين أمور أخرى، المساواة في الحقوق بينها العمال المهاجرين والمواطنين فيما يتعلق بظروف التوظيف والعمل والضمان الاجتماعي. الجهود التي يتعين بذلها لتوفير السكن والتعليم المُرضي بلغتهم الخاصة لأطفال العمال المهاجرين .كما يطلب من الدول تشجيع جهود دول الأصل لزيادة فرص العمل لهم المواطنين في بلدانهم[٢].

السلة الثالثة: التعاون في المجالات الإنسانية وغيرها تحتوي هذه السلة على أربعة مجالات: الاتصالات البشرية والمعلومات والتعاون والتبادل في مجال الثقافة والتعاون والتبادلات في مجال التعليم. الفقرة الخاصة بالاتصالات البشرية وثيقة الصلة بهذا الإحاطة ورقة وتحتوي على أحكام بشأن لم شمل الأسرة والسفر الوثائق وتصاريح الخروج والدخول والمسائل ذات الصلة. اعتبارًا من أواخر الثمانينيات يتحدث المرء عن البعد الإنساني
لمؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا، ويشمل جميع التزامات الدول المشاركة فيما يتعلق بتعزيز حقوق الإنسان واحترامها والحريات الأساسية[٣] .

كانت لجنة منفصلة تم إنشاؤها بمسؤولية عن كل من السلال الثلاثة جنبًا إلى جنب مع مختلف اللجان الفرعية. لأن التنازلات تحتاج إلى التفاوض ليس فقط في داخل السلال الثلاث

(1) Pieter van Dijk, The Implementation of the Final Act of Helsinki: The Creation of The Implementation of the Final Act of Helsinki: The Creation of New Structures or the Involvement of Existing Ones, Utrecht University of Warsaw, 1989 , P.112-123.

(2) A. H. Robertson, Helsinki Agreement and Human Rights., Notre Dame,1977, P.34.; Michael D. Kandiah and Gillian Staerck, The Helsinki Negotiations:The Accords and
Their Impact, London,2006 , P.18 .

(3) Coneerence on Securiy and Co-Operatrion In Europeeinal Act, Vienna , Helsinki 1975, P.5-6; Boris Meissner, The Right of Self-Determination after H elsinki and I ts Significance for the Baltic N ations 3 Case W . Res. J . Int' l L. 375(1981), PP.475-380 .

ولكن أيضًا فيما بينها، لجنة التنسيق، والذي كانت لديه مهمة إدارة العملية برمتها، وكان عليه أيضًا الانخراط في العملية مفاوضات. وتألفت من رؤساء الوفود وجميعهم من السفراء. وكانت نتيجة هذه الجهود الوثيقة الختامية للمؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا. تم التوقيع عليه من قبل رؤساء الدول أو حكومة الدول المشاركة البالغ عددها ٣٥ دولة في حفل أقيم في هلسنكي بعد أن استغرق الأمر خمس جولات من المفاوضات على مدى ٢٢ شهرًا محادثات وما مجموعه ٢٣٤١ جلسة رسمية(١).

ملحق بفهرس المبادئ وثيقة تشمل: تدابير بناء الثقة. وتشمل هذه المناورات العسكرية الكبرى وتبادل المراقبين لمراقبة هذه المناورات، سواء على أساس طوعي او قانوني، وتحتوي على بعض العبارات العامة حول الأمن والتعاون في البحر الأبيض المتوسط.وكان القصد منها إرضاء الدول الأوروبية الجنوبية المشاركة، التي ضغطت من أجل إشراك البلدان المتوسطية الأفريقية في عملية مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا. أخيرًا، القسم الختامي من يحتوي على جملة غير واضحة ولكنها مهمة للغاية: "سينشر نص هذه الوثيقة الختامية في كل دولة مشاركة في المؤتمر(٢).

ما بعد قمة هلسنكي

دافع فورد مرارًا عن قرار الولايات المتحدة بالتوقيع على الوثيقة الختامية والمشاركة في اجتماعات هلسنكي، لكنه اعترف بأن الرأي العام الأمريكي قد توصل إلى أن السوفييت قد اكتسبوا ميزة على الولايات المتحدة، وتأمين الاعتراف الغربي القائمة الحدود الأوروبية، الاعتراف بشرعية الشرقية الحكومات الشيوعية الأوروبية،بعد توقيع اتفاقيات هلسنكي بدأ الجانب السوفيتي بتطبيق مواد السلة الثالثة عبر تخفيض رسوم التبادلات التجارية، وتأشيرات

(1) Elke cherstjanoi, „Die sowjetische Deutschlandpolitik nach Stalins Tod“ in Vierteljahrshefte für Zeitgeschichte Jahrgang 1998 Heft 3, Institut für Zeitgeschichte München-Berlin, Oldenburg,(1998),PP. 549-497,;Ford, Washington Review: A Report from Your Congressman, 21 June 1951

(2) Final Act of Helsinki, cited above (Note 1), P. 210; cf. Klaus Blech, Die Prinzipienerklärung der KSZE-Schlussakte [The Declaration on Principles of the Helsinki Final Act], in: Europa-Archiv8/1976, PP. 257-270; Cf. Hanns-D. Jacobsen/Heinrich Machowski/Klaus Schröder, Perspektiven der Ost-WestWirtschaftsbeziehungen [Perspectives on East-West Economic Relations], in: Hanns-D .Jacobsen/Heinrich Machowski/Dirk Sager (eds), Perspektiven für Sicherheit und Zusammenarbeit in Europa[Perspectives on Security and Co-operation in Europe], Bonn 1988 ، PP. 321-333

الدخول والخروج الامريكي من والى الاتحاد السوفيتي، كما تقدم السوفيت بشكوى للجانب الامريكي لما ينشر في الصحف الامريكية من مقالات ضد الانفراج الدولي وتعهدوا بالرد على الجماعات السوفيتية المعارضة للانفراد الدولي، وفي الولايات المتحدة الامريكية أعرب الكونجرس عن عدم رضاه واتهموا الإدارة بأنها "خانعة للغاية للروس" هناك. ألقى الليبراليون باللوم على الإدارة لكونها ضعيفة للغاية في الدفاع القضايا الإنسانية وخاصة الهجرة اليهودية ومحنة السوفيات المنشقين(١).

لم يقتصر الامر على ذلك، فقد عُقد اجتماع في بوخارسيت في رومانيا في الثاني من آب بحضور الرئيس الروماني نيكولاي تشاوشيسكو وحكومته والرئيس فورد وكيسنجر والوفد المرافق له ,وتساءل تشاوشيسكو عما ستفعله كل دولة لتنفيذ ما تم الإعلان عنه والتوقيع عليه . أجابه فورد: لدي انطباع، على الرغم من أنني قد أكون مفرطاً في التفاؤل، أنه ستكون هناك جهود صادقة للوفاء بهذه الكلمات، في غضون عامين ستكون هناك محاسبة دورية.الرئيس تشاوشيسكو: أنا بطبيعتي متفائل ولكن هذه المرة أنا متفائل ليس كل هذا التفاؤل حقًا. فالمشاكل التي تحتاج إلى حل هي خطيرة للغاية وتتطلب حلولًا، بعضها يذهب إلى أبعد من ذلك بكثير فبعد ثلاثين عامًا من الحرب العالمية الثانية، لا تزال أوروبا تعيش في ظروف هدنة.الوثيقة التي وقعناها في بوتسدام، كما لليوم كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي يسيطران على الجيش بما في ذلك الأسلحة النووية، من أجل حل هذه المشكلة، يجب تحقيق معاهدة سلام، يتطلب وضع كل دولة معنية على قدم المساواة بما في ذلك ألمانيا. كونها إحدى المشكلات التي سيكون من الضروري حلها لمستقبل أوروبا رد الرئيس فورد: هل تقترح حل هذه المشاكل على أساس ثنائي أو أوسع؟ الرئيس تشاوشيسكو: يتم حلها من قبل القوى الأربع والألمان أنفسهم لأن أولاً وقبل كل شيء، ترتبط القوى الأربع بموجب معاهدة بوتسدام مع الوضع في ألمانيا المناسبة(٢). لذا تطرق الرئيس تشاوتشيكو الى قضية برلين مؤكداً ان

(1) Gerald L. Steibel, Detente: Promises and Pitfalls, National Strategy Information Center, (New York: Crane ، Russak & Co., 1975), p.34. ; Final Act of Helsinki, cited above (Note 1), P. 210; cf. Klaus Blech, Die Prinzipienerklärung der KSZE-Schlussakte [The Declaration on Principles of the Helsinki Final Act], in: Europa-Archiv8/1976, PP. 257-270.

(2) R. Spencer Oliver, The History of the OSCE From Its Founding to the Present Day, 2015,PP.4-5. Cf. Karl E. Birnbaum, Die Konferenz über Sicherheit und Zusammenarbeit in Europa– Eine Zwischenbilanz der Genfer Kommissionsphase[The Conference on Security and

الدول لا تزال تنتهج سياسة مؤتمر بوتسدام في المانيا وأن هذا من شأنه أن يؤدي الى خطر اخر في اوربا، لذا وجد من الضرورة انهاء تلك السياسة التي تخص المانيا وتوحيد شطرها من خلال رفع الرقابة والسيطرة الغربية على برلين الغربية والسيطرة الشرقية من قبل الاتحاد السوفيتي على برلين الشرقية، وافق كيسنجر على رأيه واكد رغبة بلاده في تسوية القضية الالمانية بشكل نهائي [١].

وافقت جميع الدول الخمس والثلاثين الموقعة على الاجتماع مرة أخرى بعد عامين لمراجعة التقدم المحرز في جدول أعمال مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا .كان الإجماع العام على أن الاتحاد السوفياتي قد حقق انتصارًا دبلوماسيًا كبيرًا .وقد حققت هدفها المتمثل في إضفاء الشرعية على سيطرتها الفعلية على أوروبا الشرقية، في حين تقديم تنازلات في مجال حقوق الإنسان لم يتوقع أحد أن تحترمها. أعلن المكتب السياسي بانتصار، "المؤتمر الأوروبي كله هو تتويج لكل شيء الإيجابي الذي تم القيام به حتى الآن في قارتنا لإحداث التغيير من "الحرب الباردة" إلى الانفراج والتنفيذ الحقيقي لمبادئ التعايش السلمي[٢] .

بيان المؤتمر

أولاً: الإخطار بالمناورات العسكرية الكبرى

ستقوم جميع الدول المشاركة في المؤتمر باخطار بعضها البعض في حال القيام بمناوراتهم العسكرية الرئيسية عبر القنوات الدبلوماسية المعتادة وفقًا للأحكام التالية :سيتم تقديم إخطار بالمناورات العسكرية الكبرى التي تتجاوز إجمالي ٢٥٠٠٠ جندي، بشكل مستقل أو مدمج مع أي مكونات جوية أو بحرية محتملة (في هذا السياق كلمة "القوات" تشمل القوات البرمائية والمحمولة جوا). في حالة المستقل مناورات القوات البرمائية أو المحمولة جواً، أو المناورات المشتركة التي تشارك فيها، سيتم تضمين هذه القوات في هذا المجموع. علاوة على ذلك، في حالة المناورات المشتركة التي لا تصل إلى المجموع أعلاه ولكنها تنطوي على قوات برية مع عدد كبير كما يمكن إخطار أعداد القوات البرمائية أو المحمولة جواً أو كليهما .كما

Cooperation in Europe – Interim Results ofthe Geneva Commission Phase], Bonn , P. 24.

(1) Memorandum of Conversation.,Bucharest, August 2, 1975, 7–8:10 p.m., Cited is F.R.U.S. Volume XXXIX,PP.977-978.; Anatoly Dobryninin,In Confidence Moscws Ambassador to Americs Six Cold War Presidents ,(1962 - 1986), 1995, 1995,PP-50-52.; Constance Coughlin, Monitoring of the Helsinki Accords: Belgrade 1977, 1978,PP.512-522

(2) Sarah Snyder, Human Rights Activism and the End of the Cold War: A Transnational History of the Helsinki Network(New York: Cambridge University Press,2011), PP.32-33.

سيتم تقديم الإخطار بالمناورات العسكرية الرئيسية التي تحدث على الأراضي، في أوروبا، في أي دولة مشاركة وكذلك، إذا كان ذلك ممكنًا، في البحر المجاور المنطقة والمجال الجوي .في حالة الدولة المشاركة التي تمتد أراضيها إلى ما وراء أوروبا، يجب تقديم الإخطار المسبق فقط بالمناورات التي تحدث في منطقة ضمن ٢٥٠ كيلومترات من حدودها المواجهة أو المشتركة مع أي دولة أوروبية أخرى مشاركة، فإن لا تحتاج الدولة المشاركة، مع ذلك، إلى تقديم إخطار في الحالات التي تكون فيها هذه المنطقة أيضًا متاخمة لحدود الدولة المشاركة المواجهة أو المشتركة مع دولة غير أوروبية غير مشاركةسيتم إرسال الإخطار قبل ٢١ يومًا أو أكثر من بدء المناورة أو في حالة إجراء مناورة يتم ترتيبها بإشعار أقصر في أقرب فرصة ممكنة مسبقًا إلى تاريخ بدايته سيتضمن الإخطار معلومات عن التعيين، إن وجد، وارسال مراقبين لحضور المناورات العسكرية .,ستحدد الدولة الداعية في كل حالة عدد المراقبين، وإجراءات وشروط مشاركتهم، وستتولي الدول المشاركة في مؤتمر الأمن والتعاون مزيداً من النظر في مسألة الإخطار المسبق بالحركات العسكرية الكبرى، مع الأخذ في الاعتبار، على وجه الخصوص، الخبرة المكتسبة من قبل تنفيذ التدابير المنصوص عليها في هذه الوثيقة. اما الأسئلة المتعلقة بنزع السلاح فتعترف الدول المشاركة باهتمامها جميعًا بالجهود الرامية إلى تقليل المواجهة العسكرية وتعزيز نزع السلاح التي تهدف إلى ذلك استكمال الانفراج السياسي في أوروبا وتعزيز أمنها(١).

ثانياً: التبادل التجاري الأحكام العامة الدول المشاركة،

تدرك الدول المشاركة في المؤتمر اهمية النمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي، ,الاعتراف بأن التجارة تمثل قطاعًا أساسيًا من تعاونهم بما تحمله من اعتبار أن الأحكام الواردة في الديباجة أعلاه تنطبق بشكل خاص على هذا القطاع، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن حجم وهيكل التجارة بين الدول المشاركة لا يتوافق في جميع الحالات مع الاحتمالات التي أوجدها المستوى الحالي لاقتصادهم، التطور العلمي والتكنولوجي، فهم عازمون على تعزيز، أساليب التعاون الاقتصادي، وتوسيع التجارة المتبادلة في السلع والخدمات، وضمان ظروف مواتية لمثل هذا التطور وتشجيع توسيع التجارة على أوسع قاعدة متعددة الأطراف قدر الإمكان "وبالتالي السعي للاستفادة من مختلف الإمكانيات الاقتصادية والتجارية ؛ ,الاعتراف بأهمية

(1) Document on confidence-building measures and certain aspects of security and disarmament, Conference on Securtiy and Co-Operation In Europe Final Act, Heisinki 1975 , P.10; Ulrich Kühn, Structuring Security – Dialogue and Arms Control in the OSCE Area, 2018, P.6-15.

الاتفاقات الثنائية والمتعددة الأطراف الحكومية الدولية وغيرها من الاتفاقات لتنمية التجارة على المدى الطويل(١).

ثالثاً: الاتصالات والمرافق التجارية للدول المشاركة،

أكد البيان على أهمية المساهمة في تحسين الاتصالات، وما يصاحبها من نمو للثقة في العلاقات التجارية، الذي يساهم في تنمية العلاقات التجارية والاقتصادية، ستتخذ تدابير إضافية لتحسين الظروف لتوسيع الاتصالات بين ممثلي الهيئات الرسمية والمنظمات والمؤسسات والشركات المختلفة والبنوك المعنية بالتجارة الخارجية ؛ ستشجع المنظمات والمؤسسات والشركات المعنية بالتجارة الخارجية على اتخاذ تدابير لتسريع إجراء مفاوضات الأعمال ؛ ستتخذ كذلك تدابير تهدف إلى تحسين ظروف العمل لممثلي المنظمات والمؤسسات والشركات والمصارف الأجنبية المعنية بالتجارة الخارجية، خاصة على النحو التالي - : عبرتوفير المعلومات اللازمة، بما في ذلك المعلومات عن التشريعات الإجراءات المتعلقة بإنشاء وتشغيل التمثيل الدائم من قبل الهيئات المذكورة أعلاه من خلال دراسة طلبات الحصول على أفضل النتائج الممكنة لإنشاء مؤسسة دائمة التمثيل والمكاتب لهذا الغرض، بما في ذلك، افتتاح مكاتب مشتركة من قبل شركتين أو أكثر. -من خلال تشجيع الحكم، بشروط مواتية بقدر الإمكان ومتساوية جميع ممثلي الهيئات المذكورة أعلاه، والإقامة الفندقية، ووسائل الاتصالات، والمرافق الأخرى التي تتطلبها عادة، وكذلك مناسبة المباني التجارية والسكنية لأغراض التمثيل الدائم؛ الاعتراف بأهمية هذه التدابير لتشجيع زيادة مشاركة الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم في التجارة بين الدول المشاركة(٢).

لم يقتصر الامر على ذلك، انما ستشجع على نشر المعلومات الاقتصادية والتجارية على فترات منتظمة وبأسرع وقت ممكن، على وجه الخصوص :الإحصاءات المتعلقة بالإنتاج والدخل القومي والميزانية والاستهلاك والإنتاجية، إحصاءات التجارة الخارجية المعدة على أساس التصنيف المقارن بما في ذلك حسب المنتج مع الإشارة إلى الحجم والقيمة، وكذلك بلد المنشأ أو وجهة؛ - القوانين والأنظمة المتعلقة بالتجارة الخارجية ؛معلومات تسمح بتنبؤات تطور الاقتصاد للمساعدة في التجارة الترويج، على سبيل المثال، معلومات عن التوجه العام للخطط الاقتصادية الوطنية والبرامج - .معلومات أخرى لمساعدة رجال الأعمال في الاتصالات التجارية ؛ ستشجع، فضلاً عما سبق، تطوير تبادل المعلومات الاقتصادية والتجارية من خلال اللجان المشتركة للشؤون الاقتصادية، عند الاقتضاء، التعاون العلمي والفني، والغرف التجارية الوطنية والمشتركة، وغيرها الهيئات المناسبة ستدعم إجراء دراسة، في إطار لجنة الأمم المتحدة

(1) Pieter van Dijk , Op.Cit. ,PP. 6-18.
(2) Memorandum of Conversation, Bucharest, August 2, 1975, Cited is F.R.U.S., Volume XXXIX P.-978

الاقتصادية لأوروبا، لإمكانيات إنشاء نظام متعدد الأطراف للإخطار بالقوانين و اللوائح المتعلقة بالتجارة الخارجية والتغييرات فيها ؛ ستشجع العمل الدولي على تنسيق التسميات الإحصائية، ولاسيما في لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأوروبا[١] .

(1) Pieter van Dijk ,Op.Cit. P.18.

الخاتمة

تكمن أهمية وثيقة هلسنكي النهائية في إدخال مفهوم جديد كون الاتفاق يتضمن الجانبين العسكري والسياسي وعلى بعدين البعد الاقتصادي والبشري رأى بريجنيف نفسه المستفيد من اتفاقيات هلسنكي لأنه كان قادرًا على تأسيس الإقليمية والأيديولوجية السوفيتية الهيمنة على أوروبا الشرقية. ومع ذلك، فإن بريجنيف والقيادة السوفيتية بوضوح قللوا من شأن تأثير الحركات المنشقة المتزايدة في جميع أنحاء الاتحاد السوفيتي، الذي كان لديه بوضوح أجندة لزعزعة استقرار الإمبراطورية السوفيتية قدر الإمكان. تلك كانت الجماعات المعارضة بالكاد قادرة على تنظيم نفسها بدون هلسنكي .

اتضح من خلال اتفاقية هلسنكي النهائي القيادة البارزة للرئيس فورد والتي اصبحت نموذجًا قيمًا للروؤساء الامريكان فيما بعد، كون الوثيقة شملت وعود قادة الدولتين الامريكية والسوفيتية والمساواة في السيادة بين دول اوربا مثل أوكرانيا، مع الاعتراف بحق الدول في تقرير مصيرها، دون التدخل في شؤونها الداخلية. علاوة على ذلك، وافقت الدول المشاركة في المؤتمر وبالاخص الامريكية والسوفيتية على أن النزاعات الحدودية سيتم حلها سلميا وبدون استخدام القوة أو التهديد . سيكون قادة اليوم كذلك من الحكمة أن تحذو حذو الرئيس فورد في القيادة وستكون مناقشاتهم مثمرة للغاية إذا تم إجراؤها بروح التسوية التعاونية والشجاعة والنزاهة. بشكل حاسم .

ساهمت قمة هلسنكي في تخفيف حدة التوترات في الشرق والغرب كما كان لها دور كبير في تنظيم الدول الاوربية . فضلاً عن انها ساهمت في توسيع العلاقات الامريكية – السوفيتية نحو سياسة الوفاق الدولي وعقد قمم اخرى.

ثبت المصادر

أولاً: الوثائق الاجنبية المنشورة

- FRUS X - Foreign Relations of the United States 1961-1963 Volume X Cuba, 1961-1962. US Department of State http://www.fas.org/irp/ops/policy/docs/frusX/index.html
- The Vladivostok Summit Meeting on Arms Control Section 5: Negotiating with Brezhnev - Day Two (November 24, 1974,(Meeting on the second day of the summit وMeeting on the second day, From President Gerald R. Ford's memoir A Time to Heal (New York: Harper & Row, 1979), The Gerald R. Ford Presidential Digital Library
- Cf. Reinhard Mutz (ed.), Die Wiener Verhandlungen über Truppenreduzierungen in Mitteleuropa (MBFR) – Chronik, Glossar,Dokumentation, Bibliographie 1973-1982[The Vienna Negotiations on Force Reductions in Central Europe (MBFR) – Chronology ، Glossary, Documents, Bibliography 1973-1982], Baden-Baden 1983, https:// int. search. myway.com/web? ; Cf. Reinhard Mutz (ed.), Die Wiener Verhandlungen über Truppenreduzierungen in Mitteleuropa (MBFR) – Chronik, Glossar,Dokumentation, Bibliographie 1973-1982[The Vienna Negotiations on Force Reductions in Central Europe (MBFR) – Chronology ، Glossary, Documents, Bibliography 1973-1982], Baden-Baden 1983, https://int.search.myway.com/web?
- Memorandum for NIC –Mr.William Martin , October 26, 1985,Ford and Brezhnev AT , Helsinki July 30-, August 2, 1975 Hereafter will be Cited in; CIA, ,https://www.cia.gov/library/readingroom/document/cia-rdp87 m00539r 001101460011

ثانياً: الرسائل والاطاريح الاجنبية

- Darian Worden., Diplomacy, Dissidents, and Democracy; The Cold War , Human Diplomacy, Dissidents, and Democracy; The Cold War , Human Rights, and the Conference on Security and Cooperation in Rights, and the Conference on Security and Cooperation in Europe, 1968-1939, Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts of the City College of the City University of New York. CUNY City College., 2014,

ثالثاً: المصادر الاجنبية

- Alexander Zhebit, : "Looking back at Helsinki –forty years later" in Revista Estudos Políticos, Vol. 6 / N.2,2013 ,
- Arie Bloed in his introduction to From Helsinki to Vienna. Basic Documents of the Helsinki Process (Utrecht, 1990).
- A.H. Robertson, Helsinki Agreement and Human Rights., Notre Dame,1977
- Anatoly Dobryninin,In Confidence Moscws Ambassador to Americs Six Cold War Presidents ,(1962 - 1986), 1995,
- Elke cherstjanoi, „Die sowjetische Deutschlandpolitik nach Stalins Tod" in Vierteljahrshefte für Zeitgeschichte Jahrgang 1998 Heft 3, Institut für Zeitgeschichte München-Berlin, Oldenburg,(1998
- Douglas BRINKEY, Gerald Ford: The American Presidents Series :The 38th President 1974-1977, Macmillan, 2007
- Donald J. Raleigh, Man of Peace: Leonid Ilich Brezhnev and His Diaries,(N.P
- Michael V Doyle,., ed., Gerald R. Ford Selected Speeches. Arlington: R.W. Beatty, Ltd., 1973.,
- Michael D. Kandiah and Gillian Staerck, The Helsinki Negotiations:The Accords and Their Impact, London,2006
- Kissinger, "Détente with the Soviet Union," Speech, Senate Foreign Relations Committee, Washington, D.C ،.19 September 1974
- Kissinger, "Moral Foundation of Foreign Policy," Speech, Upper Midwest Council, Minneapolis, Minnesota, 15 July 1975
- Kissinger, "Détente with the Soviet Union," Speech, Senate Foreign Relations Committee, Washington, D.C19 September 1974,
- Leonid Brezhinev,Leonid Brezhinev,Pages from His Life, Elsvier, 2014,
- Roger . P.Pranger, Salt Handbook: Key documents and Issues 1972-1979, University of California, 2008
- Stefan A. Halper ،14- James B. Shuman, The Ford Presidency A Portrait the first tow years, August, 1976
- Urban Gibson, The CSCE and the protection of the rights of migrants, refugees and minorities, Brussels , 1993,
- Thomas, The Helsinki Effect, 45; Mieczkowski, Gerald Ford and the Challenges of the 1970s
- Pieter van Dijk, The Implementation of the Final Act of Helsinki: The Creation of The Implementation of the Final Act of Helsinki: The Creation of New Structures or the Involvement of Existing Ones, Utrecht University of Warsaw, 1989

- Sarah Snyder, Human Rights Activism and the End of the Cold War: A Transnational History of the Helsinki Network(New York: Cambridge University Press,2011)
- R. Spencer Oliver, The History of the OSCE From Its Founding to the Present Day, 2015.
- Whitcomb John, Real Live at the White House ,New York,2000.

رابعاً: المصادر العربية

- إبراهيم سعد الدين، كيسنجر والصراع في الشرق الأوسط،بيروت،١٩٧٥.
- منتهى صبري مولى، قمة موسكو ١٩٧٢ واثرها في العلاقات الامريكية – السوفيتية، دار امجد – الاردن، ٢٠١٩.

خامساً: الموسوعات العربية

- روجرز باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ج١، ت. سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد، ١٩٩٠.

سادساً: البحوث الاجنبية المنشورة

- Galen Jackson, "The Showdown That Wasn't: U.S.-Israeli Relations and American Domestic Politics," International Security, Vol. 39, No. 4 (2015
- Gill Bennett and Keith A. Hamilton (eds), Documents on British Policy Overseas (DBPO), Series III, Volume II, The Conference on Security and Co-operation in Europe, 1972-75(London: The Stationery Office, 1998), No.141
- Boris Meissner, The Right of Self-Determination after H elsinki and I ts Significance for the Baltic N ations 3 Case W . Res. J . Int' l L. 375(1981

سابعاً: البحوث العربية المنشورة

- منتهى صبري مولى، قمة واشنطن ١٨–٢٥ حزيران ١٩٧٣، بحث منشور في مجلة واسط ، العدد الرابع والثلاثون، شباط ٢٠١٩،.

ثامناً: مواقع شبكة الانترنت

- Protocol to The Treaty Between The Unted States of America and The Union of Soviet Socialit Republics on The Imtation Of Anti-BALLSITC Missle System, 3july . https/ fas.org/nuke/control/abmt/text/abmprot 1.htm
- http://en.wikipedia.org : Wikipedia, the free encyclopedia , Cited in.